كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

أثر الفساد المعنوي لمتعلق شبه الجملة في التفسير القرآني

إعداد

د/ محمد بن عبدالرحمن آل خريف

قسم اللغة العربية ـ جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية

(العدد السابع والثلاثون الجزء الثاني ٢٠١٨م)

الملخص باللغة العربية

اللغة العربية قد حباها الله تعالى بالكم الهائل من الخصائص والميزات،بعضها ظاهر وبيّن،وبعضها الآخر يحتاج إلى تنقيب واكتشاف،ويستدعي علماء اللغة والمتخصصين فيها إلى البحث عنها وإيضاحها.

ولايخفى أن القرآن الكريم يمتلك المنزلة الرفيعة والقدر العالي بأمور متعددة، من أبرزها ما تحقق عن طريق لغتنا العربية بإعجاز بلاغته وبيانه،وسلامة معانيه وعباراته،تلك السلامة التي تتطلب دراسة ما تتعلق به شبه الجملة،وأثر التعلق على الدلالة والمضمون،وماقد ينتج عنه من فساد المعنى أو تغيير الهدف والقصد .

كما أن اختلاف العلماء في تعيين المتعلق وأثر ذلك الاختلاف في الجانب الديني والنفسي والأدبي وغيرها – من أبرز الدوافع لعمل هذا البحث.

وبعد حصر الآيات القرآنية التي تكلم العلماء فيها عن دلالة المعنى وأثره في تعلق شبه الجملة،تكلمت في بداية البحث عن معنى التعلق وأهميته والدراسات السابقة والصعوبات التي واجهتها،ثم قسمت البحث إلى فصلين:

الفصل الأول : عن الفساد المعنوي في المتعلق الواحد.

والفصل الثاني :عن الفساد المعنوي في أكثر من متعلق.

مبينًا طريقة العلماء في بيان الفساد المعنوي ، فقد يكون من تلقاء نفسه،وقد يكون اعتراضا أو تعقيبا،أو يكون احترازًا منه واحتياطا . كما تحدثت عن طريقتهم ومنهجهم في تنزيه المتعلق من الفساد المعنوي مبينًا وسائل العلماء في معالجة ذلك ، و كنت أقتصر على أقوال العلماء التي تتناول الفساد المعنوي في التعلق،مبينًا توجيهاتهم وموقفهم من ذلك ،مع ترجيح ما أراه مناسبًا .

وقد تبين لي أن اختيار المتعلق لا يتوقف على كثرة العوامل والتردد في اختيار أحدها؛بل قد تكون جميعها متناسبة، ولكن الأمر يتطلب الدقة في اختيار الأنسب منها.

Summary of the Search in Arabic

Arabic language has been loved by Allah with the huge number of characteristics and features, some apparent and, and others need to be explored and discovered, and requires language scientists and specialists to research for and clarify.

It is not surprising that the Quran possesses high status and high power in many ways, most notably what was achieved through our Arabic language by the miracle of its communication and statement, and the safety of its meanings and phrases, the safety that requires study of what is related to the semi-sentence, and the impact of attachment to the significance and content, Meaning or change goal and intent.

The difference of scholars in the appointment of the subject and the impact of that difference on the religious, psychological, literary and other aspects - one of the main motives for the work of this research.

After the enumeration of the Quranic verses in which the scholars spoke about the meaning its impact on the relation of the semi-sentence, I spoke at the beginning of the research for the meaning of attachment and its importance and previous studies and difficulties

encountered, and then divided the research into two chapters:

Chapter I on moral corruption in the one, and the second chapter on corruption in the manner of the scholars in the statement of moral corruption, it may be on its own, and may be objection or comment, or be a precaution. Also talked about their method and methodology in the terms related to moral corruption, indicating the means of scientists in dealing with this, and I was limited to the words of science which deals with moral corruption in the attachment, indicating their guidance and position on it, with the ideas of what I see is suitable.

It has been shown to me that the choice of the subject does not depend on the many factors and the reluctance to choose one; it may all be proportionate, but it requires careful selection of the most appropriate ones.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم،وبعد:

فإن حروف الجر الأصلية أوالظرف من العبارات التي لا يستقيم الكلام معهما ولايكتمل إلا بوجود ما يتعلقان به ، ولذلك يعبر عنهما بـ(شبه الجملة)؛لأنه لايكون المعنى مستقلًا إلا بمتعلق يربطه ويوضح معناه،فكأنه جملة ناقصة أو يحتاج إلى مايتمم معنى الجملة معه(١).

والتعلق بمفهومه النحوي عرفه الدكتور/محمود شرف الدين بقوله:"أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى،أو تعلق إحداهما بالأخرى على السبيل التي يحسن به موقع الخبر وتمام الفائدة".(٢)

وشبه الجملة بنوعيها تأتي بمعنى جديد ينتفع به العامل أو المتعلق ،فيزول ما قد يلحقه من نقص في المعنى؛ فإذا قلت مثلا: حضر خالد،ثم سكت ، فهذه جملة مفيدة، ولكنها قد تتضمن بعض الأسئلة : من أين حضر؟ وكيف حضر؟ ومتى حضر؟ وهكذا..فإذا قلت: حضر خالد من مكة- زال بعض النقص، فإذا أردت أن يكتمل المعنى أكثر، تقول: حضر خالد اليوم من مكة في الطائرة.

يقول الدكتور مهدي المخزومي:"كثيرًا ما يذكر في الجملة الفعلية بعد تمام الإسناد كلمات تؤدي وظائف لغوية يبنى عليها تمام المعنى،وتكون هذه الكلمات مكملات للمعنى المعبر عنه بأصل الجملة،فيبعثن في الجملة حياة لم تتأت لها بدونهن...وتتميز هذه المتعلقات بعضها مع بعض بما لها من وظائف لغوية نيط بها أداؤها"(٣).

ويتبين مما ذكرت أن الظرف أو الجار والمجرور يتممان معنى عاملها أو يستكملان بعض نقصه بما يجلبانه من معنى فرعي،وهذا يتطلب العناية والحرص

في تحديد المتعلق واختياره؛ لنيل الهدف من الإتيان بشبه الجملة، وتتحقق الفائدة منها، وأن الخطأ في تقديره ينتج عنه الفساد المعنوي أو الصناعي .

أماالفساد الصناعي في تعلقهما فنظير ذلك ما قاله العكبري في قوله تعالى { قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} [يوسف /٩٢] : " ولايجوز أن تتعلق (على) بـ (تثريب) ولانصب (اليوم) به ؛ لأن اسم (لا) إذا عمل ينون"(٤).

وأما الفساد المعنوي "فقولك –مثلًا– (شبهتُ خالدًا وهو يجود بماله بالبحر) يكون فيه (بالبحر) متعلقًا – أي مرتبطًا – بـ (شبهت) لا بـ (يجود) ؛ إذ لو علقته بـ (يجود) لصار المعنى :يجود بالبحر، وهو فاسد. وإذا علقته بـ (شبهت) كان المعنى: شبهته بالبحر.

وأما (بماله) فهو مرتبط بـ (يجود) لا بـ (شبهت) ؛ لأن المعنى : يجود بماله إذ لو علقته بـ (شبهت) لكان المعنى : شبهت خالدًا بماله ،وهو فاسد" (٥) .

إذن التعلق يكون على حسب المعنى، وتحديد ما ترتبط به شبه الجملة من عامل يتوقف على المعنى، فمعرفة العامل الذي يحتاج إلى ما يتمم معناه ،ومدى ملاءمة شبه الجملة للتعلق به هما أساسان في بيان التعلق ،فإذا تعددت العوامل وكانت شبه الجملة لا تتناسب إلا مع واحد منها ،فإن تحديد المتعلق أمر ميسر،ولكن قد يرد في النص أكثر من عامل يجوز التعلق به،وجينئذٍ يكون المعنى هو الفيصل في المنع أو الترجيح.

وليس تعدد العامل وحده سببًا في صعوبة تحديد المتعلق، فقد يرجع ذلك إلى موقع شبه الجملة من العامل،أو إمكانية تعدد ما يصلح أن تتعلق به شبه الجملة،يقول ابن هشام:"لابد من تعلقهما بالفعل أو مايشبهه،أو ما أوِّل بمايشبهه ، أو ما يشير إلى معناه ، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودًا قُدِّر"(٦).

وقد وقفت عند بعض الشواهد التي استدل بها الدكتور/مهدي المخزومي على أهمية سلامة المعنى في تعلق شبه الجملة، فتملَّكني الحرص على نقل كلامه في هذا الشأن؛لما امتاز به من مناقشة تلك الشواهد ،وبيان أثر المعنى فيها مما لم أجد له نظيرًا عند غيره من المعربين لتلك النصوص،يقول : " ونحوه قوله تعالى : { فَضَّلَ اللَّـهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً } [النساء/٩٥] ، فـ (بأموالهم) متعلق بالمجاهدين،لا بـ (فضّل) ، و (على القاعدين) متعلق بـ (فضّل).

ومثل ذلك قوله تعالى: { الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ } [المائدة/٣] فارتباط (من دينكم) بـ (يئس) لا بـ (كفروا) لأن المعنى يكون على هذا : كفروا من دينكم ، ولا معنى له ، والمراد : يئسوا من دينكم.

ونحوه قوله تعالى:{ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ } [إبراهيم/١٨] ، فـ (على شيء) مرتبط بـ (لايقدرون) لا بـ (كسبوا) لأن المعنى يكون على هذا: كسبوا على شيء،وهو فاسد،وإنما المعنى :لايقدرون على شيء.

ومثله قوله تعالى : {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ} [يوسف/٢١] ، فتعلق (لامرأته) بـ (قال) لا بـ (اشتراه) لأنه يكون المعنى على هذا : اشتراه لامرأته ، وهو غير مراد،ويبقى المقول له بعد ذلك مجهولًا.

ومثله قوله تعالى:{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ } [البقرة/١٨٧] فلا يصح تعلق (ليلة الصيام) بـ (أحل) لأنه يكون المعنى أن الرفث أحل ليلة الصيام ، أي نزل تحليلة في ليلة الصيام ، وليس المعنى على ذاك ، وإنما المقصود أن الرفث حلال في ليلة الصيام،فهو متعلق بالرفث محذوفًا أو مذكورًا...

ونحوه قوله تعالى : { وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [آل عمران/١٦١] فلا يصح تعليق (يوم القيامة) بـ (غل) أو بـ (يغلل) لأن المعنى يكون

على ذاك (غلّ يوم القيامة) وليس في يوم القيامة غلول ؛ بل هو قبله ، وإنما هو متعلق بـ (يأت) ، أي: يأت به يوم القيامة.

ومثله قوله تعالى: {سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران/ ١٨٠] فلا يصح تعلق (يوم القيامة) بـ (بخلوا) ؛ لأن المعنى يكون عند ذاك أنهم بخلوا يوم القيامة ، وهم لم يبخلوا يوم القيامة ، وإنما بخلوا في الدنيا ، فهو مرتبط بـ (سيطوقون).

ونحوه قوله تعالى : {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} [القصص/٢٥] إذا ربطت فيه(على استحياء) بـ (تمشي) ، وهو الظاهر ، كان المعنى أنها تمشي على استحياء ، وإذا ربطته بـ (قالت) المتأخر كان المعنى أن القول على استحياء ، أي: على استحياء قالت " [٧] .

وقد سبقني في هذا البحث بعض الدراسات التي عنيت بشبه الجملة في القرآن الكريم ، من ذلك (دور دلالة تعلق شبه الجملة في تفسير القرآن الكريم) للدكتور/ رحماني زهر الدين ، ود. قرفة زينة.

وهذا البحث عني ببيان أهمية التعلق من جهة المعنى ، واستدل لذلك ببعض النصوص القرآنية التي لم تتجاوز (١٢) آية،مبينًا كلام المفسرين في ذلك . ويختلف بحثي عنه في أمور ، منها استقصاء الآيات القرآنية وجمعها ؛ ليتعرف القارئ على المتعلق المناسب في كلٍّ منها،ويدرك أهمية اختياره وترجيحه في سلامة النص القرآني.

كما أنني توقفت عند بعض الموضوعات التي تحدثت عن شبه الجملةبوجه عام ، فلم تتوسع في مسألة التعلق ، ولم تستقص مسائله ، مثل : (شبه الجملة

واستعمالاتها في القرآن الكريم) ، رسالة ماجستير ، للدكتور/على السنوسي محمد ، و(شبه الجملة في القرآن الكريم) للدكتور/أحمد حسن عواد.

وكان منهجي مبنيًا على موطن الفساد المعنوي في التعلق ، فجعلت البحث في فصلين:

أحدهما : الفساد المعنوي في المتعلق الواحد.

الثاني : الفساد المعنوي في أكثر من متعلق.

وعندما تتعدد أقوال العلماء في تعلق الحرف أو الظرف، فإني أقتصر منها على ما يفسد به المعنى،مبينًا توجيهات العلماء وموقفهم من ذلك، ومتأملًا في الأصح من هذه الأقوال والأنسب،فأرجحه متى ما أمكنني ذلك.

وقد لاقيت في سبيل ذلك بعض الصعوبات التي تتمثل في استظهار الشواهد والآيات القرآنية التي يشملها البحث فقمت بالبحث في كتب التفاسير وكتب النحو التي تعنى بهذا الجانب،كاشفًا ومنقبًا عنها ، وحريصًا كل الحرص على استيفاء تلك النصوص، لكي تكتمل الفائدة،وينجز العمل وفق المراد والهدف.

وسوف أتحدث – فيما يأتي – عن مسألة التعلق في ضوء الفصلين اللذين ذكرتهما آنفًا:

الفصل الأول

الفساد المعنوي في المتعلق الوحد

اختلف منهج العلماء وتنوعت طرقهم تجاه الفساد المعنوي في المتعلق الواحد،فقد أعطوه اهتمامهم وتبين مدى حرصهم على الاعتداد به أو تنزيه الآية منه ، ومن مسلكهم في ذلك أنهم لايسلمون بالفساد المعنوي لمجرد ذكره؛بل يسعون لإيجاد ما يمكن تخريجه عليه ، وساهم ذلك في أنهم يقفون عند المتعلق؛ لإظهار فائدته ، وإبطال فساده ، ومن أمثلة ذلك أن ابن عطية في قوله تعالى: {وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ} [البقرة/٢٨٢] يرى أن (بالعدل) متعلقة بـ (وليكتب) وليس بـ (كاتب)،محتجّاَ لذلك بقوله:"لأنه كان يلزم ألايكتب وثيقة إلا العدل في نفسه.." [٨].

ولكن الزمخشري يخالفه الفهم ؛ إذ فسر ذلك بقوله : " (بالعدل) متعلق بـ (كاتب) صفة له ، أي : كاتب مأمون على ما يكتب ، يكتب بالسوية والاحتياط، لايزيد على مايجب أن يكتب ولاينقص ، وفيه : أن يكون الكاتب فقيهاَ عالمًا بالشروط حتى يجيء مكتوبه معدّلًا بالشرع ، وهو أمر للمتداينين بتخير الكاتب،وألايستكتبوا إلا فقيهًا ديّنًا "[٩].

والأظهر لي أن يتعلق بـ (كاتب) لقربه من الجار والمجرور،ولاحتمال تفسيره بما ذكره الزمخشري.

وفي قوله تعالى : { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ } [الصافات/١٠٢] منع الزمخشري أن يتعلق (معه) بـ (بلغ) قائلًا : " فلايصح تعلقه بـ (بلغ) لاقتضائه بلوغهما معًا حد السعي" [١٠].

وقيل:لايلزم ذلك ؛ لأن المراد بالمعية هنا المعية اللائقة ، كما في { وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ } [النمل/٤٤] ، وإسلامها متأخر [١١].

ويظهر لي أن (معه) متعلق بـ (السعي) ، وذلك رأي بعض النحويين ، يقول الرضي : " وأنا لا أرى منعًا من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفًا أو شبهه ، نحو قولك : اللهم ارزقني من عدوّك البراءة ، وإليك القرار ، قال تعالى : {وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ} [النور/٢] ، وقال : {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ} ، وفي (نهج البلاغة) : وقلّت عنكم نَبْوته.ومثله في كلامهم كثير ، وتقدير الفعل في مثله تكلف.

وليس كل مؤول بشيء ، حكمه حكم ما أوّل به ، فلامنع من تأويله بالحرف المصدري من جهة المعنى ، مع أنه لا يلزمه أحكامه ؛ بلى ، لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ، والظرف وأخوه ، يكفيهما رائحة الفعل ، حتى إنه يعمل فيهما ماهو في غاية البعد من العمل..." [١٢].

وفي قوله تعالى : {وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ،أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ} [الدخان١٧-١٨] أجاز البيضاوي أن تكون (أنْ) مصدرية قبلها حرف جر مقدر متعلق بـ (جاءهم) ، أي: جاءهم رسول كريم بأن أدّوا ، أي بتأديتهم [١٣].

وتعقبه القونوي بقوله: " لكن هذا يحتاج إلى تقدير القول ؛ إذ لامعنى لقولك : جاءهم بالتأدية إليّ ، والحمل على طلب التأدية إليّ- تكلف . وأما تقدير القول فشائع عند عدم استقامة المعنى بدونه ، والمعنى : وجاءهم رسول كريم بأن قال أدُّوهم إليّ ، ولعل لهذا التعسف لم يتعرض الزمخشري لاحتمال المصدرية، والمصنف خالفه حيث تعرضه وقدمه،لكن الأولى التأخير لما فيه من التكلف" [١٤].

والذي يبدو أن (أنْ) تفسيرية ؛ لأن مجيء الرسول الذي بعث لهم متضمن لمعنى القول ؛ لأنه لايجيئهم إلا مبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله ، وهذا رأي الزمخشري[١٥].

وفي قوله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى} [النساء/١٢٤] يرى أبو البقاء أن (من ذكر) متعلق بمحذوف حال، والتقدير: كائنة من ذكرٍ أو أنثى(١٦).

واعترض على هذا التقدير بأن الصالحات الصادرة من ذكر أو أنثى- لا يجدي نفعًا لما في ذلك من الركاكة (١٧) .

ويستخرج بعض العلماء معنى آخر للمتعلق يصح به المعنى ، وهو أن تبيين العامل بالذكر والأنثى لتوبيخ المشركين في إهلاكهم إناثهم، وجعلهن محرومات من الميراث(١٨).

ولكن كلامه يحتاج إلى تعقيب أيضًا ؛ ذلك أن الصالحات يصعب حصولها من ذكر أو أنثى ؛ لأن كلًا لايتمكن من عمل كل الصالحات لاختلاف الأحوال ، فيكون الأظهر: كائنًا لا كائنة،أي: شيئًا من الصالحات كائنًا من ذكر أو أنثى وتعرب صفة لا حالًا.

وتتعدد أقوال العلماء لأجل إظهار الفائدة المعنوية في المتعلق ، ففي قوله تعالى : {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم * مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم} [البقرة/١٠٩] رجّح الزجاج تعلق شبه الجملة بـ (ودّ) ؛ لأن تعلقها بـ (حسدًا) تحصيل حاصل ؛ ذلك أن حسد الإنسان لا يكون إلا من عند نفسه (١٩).

وذكر ابن عاشور أن تعلقها بـ (حسدًا) يضيف معنى جديدًا ، ففيه " إشارة إلى تأصل هذا الحسد فيهم وصدوره عن نفوسهم ، وأكد ذلك بكلمة (عند) الدالة على الاستقرار ليزداد بيان تمكنه " (٢٠).

وكذا يرى أبو حيان أن (من عند أنفسهم) تعلقت بـ (ودّ) أو بـ (حسدًا) فدلالتها توكيدية ، يقول : " وعلى كلا التقديرين يكون توكيدًا ، أي ودادتهم أو

حسدهم من تلقائهم ، ألا ترى أن ودادة الكفر والحسد على إيمان لا يكون إلا من عند أنفسهم " [٢١].

وفي قوله تعالى : { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي } [مريم/٥] لم يجز الزمخشري تعلق (من) بالفعل (خفت) ؛ لفساد المعنى [٢٢] ، وبيّن الطيبي ذلك بقوله : " وإنما لزم فساد المعنى ؛ لأن الخوف واقع في الحال لا فيما يستقبل ، ولو جعل (من ورائي) متعلقًا بـ (خفت) لزم أن يكون الخوف واقعًا فيما يستقبل"[٢٣].

وذكر بعض العلماء وجهًا آخر يجوز معه التعلق بناء على أن كون المفعول في ظرف مصحح لتعلق ذلك الظرف بفعله كقولك : رميت الصيد في الحرم إذا كان الصيد فيه دون رميك، والظاهر عدم الجواز فافهم"[٢٤] .

وفي قوله تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ،أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ} [البقرة/١٨٣-١٨٤] يرى أبو حيان أن تعلق الظرف (أيامًا) بـ (كتب) لايصح ؛ لأن الكتابة ليست واقعة في الأيام ، ولكن الظاهر لي أن متعلقها وهو (الصيام) واقع في الأيام ، وهذا يكفي ، يقول الآلوسي: " وقد أجيب بأن (أيامًا) يصلح أن يكون ظرفا لـ (الصيام) ، وهو متعلق بـ (كتب) ، ويكفي للظرفية ظرفية المتعلق... كما أنه أجيب بأن معنى (كتب) فرض ، وفرضية الصيام واقعة في الأيام " [٢٥].

وقد صرح أبو البقاء [٢٦] والبيضاوي[٢٧] بأن لام (لتعتدوا) متعلقة بـ (ضرارًا) في قوله تعالى : {وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا} [البقرة/٢٣١] ، واعترض على ذلك ابن التمجيد في حاشيته على تفسير البيضاوي ، فقال : " قوله: " واللام متعلقة بالضرار ؛ إذ المراد تقييده "أي تقييد الضرار، أقول : فتكون (ليعتدوا) علة للعلة لا يحتمل الضرار غيرالظلم ولا يتصور بدونه، فكيف يقيد الضرار

تعليله بالاعتداء ، فكان كأنه قيل: ولا تمسكوهن ظلمًا لتظلموا ، وهذا تعليل شيء بنفسه".

ثم أجاب عن هذا الإشكال ، فقال : " نعم إذا أريد بالضرار تطويل المدة وبالاعتداء الإلجاء إلى الاعتداء يصح تعليل الضرار بالاعتداء ، فكأنه قيل: ولاتمسكوهن بالتطويل لتلجئوهن إلى الاختلاع ، فإن الظلم قد يقصد ليؤدي إلى ظلم آخر " (٢٨).

ومايظهر لي أن الضرار مطلق كما أن الاعتداء مطلق ، فلا مبرر لتخصيصها ؛ لذلك أختار مارجحه القونوي" فالأولى أن يقال إن الضرار قد يكون في مقابلة الظلم المعتدي بفعله ، والمرأة قد يستحق الضرار بحسب فعلها الضرر، فعبر عنه بالضرار للمشاكلة ، وقد يتضمن صلاحًا راجحًا كتأديبها والزجر عن السليطة والنشوز وتحصيل الخصال المرضية ، وهذه مصلحة راجحة على الضرار، فقيد به احترازًا عن مثل ذلك الضرار..." (٢٩).

وذهب أكثر المفسرين كالزمخشري(٣٠) والعكبري (٣١) وغيرهما إلى امتناع تعلق (بأفواههم) بـ (آمنا) في قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ } [المائدة/٤١] ، وذلك لبعده من جهة المعنى ، غير أن ابن عطية أجاز تعلق الباء بـ (آمنا) ، على احتمال"أن يكون المعنى : ياأيها الرسول لايحزنك المسارعون في الكفر من اليهود ، ووصفهم بأنهم (قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) إلزامًا منه لهم من حيث حرفوا توراتهم وبدلوا أحكامها ، فهم يقولون بأفواههم : نحن مؤمنون بالتوراة وبموسى ، وقلوبهم غير مؤمنة ، من حيث بدلوها، وجحدوا ما فيها من نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم– وغير ذلك مما هو كفر منهم .

ويؤيد هذا التأويل قوله بعد هذا : {وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} ويجيء على هذا التأويل قوله : (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) كأنه قال:ومنهم..." . [٣٢]

ونعت أبو حيان قول ابن عطية بأنه احتمال بعيد ومتكلف[٣٣].

وأجاز غير ابن عطية تعلقه بـ (آمنا) على معنى : بذي أفواههم ، أي يؤمنون بما يتفوهون به من غير أن تلتفت به قلوبهم [٣٤] ورده الآلوسي بأن هذا القول مما لاينبغي أن يلتفت إليه من له أدنى تمييز[٣٥].

والأرجح عندي أنها متعلقة بـ (قالوا) مستدلًا بماعلله القونوي في قوله : " لأن الإيمان لايكون بالأفواه ، بل بالقلوب،ولأنهم لايقولون إيماننا في أفواهنا،وإلا لزم إظهارهم كفرهم ونفاقهم ؛ بل المعنى : قالوا آمنا ، وهذا القول في أفواههم لايجاوز إلى حناجرهم ، وعن هنا أكد بقوله: (ولم تؤمن قلوبهم) " [٣٦]

ونقل عن أبي على الفارسي أن (حيث) في قوله تعالى {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام/١٢٤] لا يصح تعلقها بـ (أعلم) ؛ [٣٧] لأجل فساد المعنى؛ لأنه يصبح التقدير : الله أعلم في هذا الموضع ، ولايوصف الله تعالى بأنه أعلم في مواضع وأوقات ؛ لأن علمه لايختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة[٣٨].

وتابع أبو علي كثير من العلماء كابن عطية[٣٩] وأبي البقاء [٤٠] والرضي [٤١] وابن هشام[٤٢].

ويظهر لأبي حيان معنى آخر يستقيم معه التعلق بـ (أعلم) "على تضمين (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف ، فيكون التقدير: الله أنفذ علمًا حيث يجعل رسالته ، أي : هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته ، والظرفية هنا مجاز " [٤٣] ولكن السمين الحلبي تعقبه بقوله : " قلت : قد ترك ماقاله الجمهور وتتابعوا عليه ، وتأول شيئًا هو أعظم مما فرّ منه الجمهور ، وذلك أنه يلزمه على

ماقدر أن علم الله في نفسه يتفاوت إلى الأمكنة فيكون في مكان أبعد منه في مكان ، ودعواه مجاز الظرفية لاينفعه فيما ذكرته من الإشكال" (٤٤) .

ثم أجاز السمين تعلق (حيث) بـ (أعلم) على إفادتها معنى الوصف فقط ، "أي : هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته " . (٤٥)

وفي قوله تعالى : {وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [الإسراء/٥٥] يرى أبو علي الفارسي أن الباء في (بمن) متعلقة بـ (يعلم) مقدرًا، وليس بـ (أعلم) لما يلزمه من تخصيص علمه بمن في السموات والأرض (٤٦).

واعترض عليه أبو حيان ؛ إذ يقول : " و(بمن) متعلق بـ (أعلم) ، كما تعلق (بكم) قبله بـ (أعلم) ، ولايدل تعلقه به على اختصاص أعلميته تعالى بما تعلق به ، كقولك : زيد أعلم بالنحو ، لا يدل على أنه ليس أعلم بغير النحو من العلوم . وقال أبو علي : الباء تتعلق بفعل تقديره : علم بمن ، قال : لأنه لو علقها بـ (أعلم) لاقتضى أنه ليس بأعلم بغير ذلك ، وهذا لايلزم ، وأيضًا فإن (علم)لا يتعدى بالباء ، إنما يتعدى لواحد بنفسه لا بواسطة حرف الجر"(٤٧).

كما اعترض عليه السمين الحلبي ، فنعت قول أبي علي بالوهم ؛ " لأنه لا يلزم من ذكر الشيء نفي الحكم عما عداه ، وهذا هو الذي يقول الأصوليون : إنه مفهوم اللقب ولم يقل به إلا أبو بكر الدقاق في طائفة قليلة " (٤٨).

ومفهوم اللقب عند الأصوليين عبارة عن تعليق الحكم بالاسم العلم ، نحو : قام زيد ، أو اسم نوع ، نحو : في الغنم زكاة ، ولا يدل على نفي الحكم عما عداه،عند أكثر الأصوليين ، ولم يخالف في ذلك إلا أبو بكر الدقاق في طائفة قليلة. (٤٩)

وكذا في قوله تعالى : {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ , إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا } [النمل/٧] يرى الطبري أن (إذ) متعلق بـ (عليم) ، أي :

عليم حين قال موسى لأهله [٥٠] ، وتعقبه أبو حيان بقوله : " وليس انتصابه بـ (عليم) واضحًا ؛ إذ يصير الوصف مقيدًا بالمعمول"[٥١].

واعترض بعض النحويين على ماذكره أبو حيان ، يقول الآلوسي: " وقال في (الكشف) : مايتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع ؛ إذ ليس مفهومًا معتبرًا عند المعتبر، ولأنه لما كان تمهيد القصة حسن أن يكون قيدًا لها كأنه قيل: ماأعلمه حيث فعل بموسى – عليه السلام– مافعل ، ولما كان ذلك من دلائل النبوة والحكمة على الإطلاق لم يضر التقييد ؛ بل نفع لرجوعه بالحقيقة إلى نوع من التعليل والتذكير..اهـ." [٥٢]

والأظهر أنها متعلقة بـ (اذكر) مضمرًا ، لأنها وقعت في كلام مستأنف،وهذا رأي أكثر العلماء ، كالزجاج[٥٣] وابن عطية[٥٤] وأبي البقاء[٥٥]. ورجحه الآلوسي أيضًا [٥٦].

وقد تتعدد الأقوال بالفساد المعنوي في التعلق ، فيتعدد تبعًا لذلك الاعتراضات المبينة صحة التعلق وعدم فساده ، ففي قوله تعالى{ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ} [قريش/١] يرى الأخفش أن اللام في (لإيلاف) متعلقة بآخر سورة الفيل ، وهو قوله تعالى: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ} ، أي: فعل ذلك لإيلاف قريش لتألف [٥٧].

ولكن هذا الرأي أبطله المبرد ، فيما نقله عنه أبو علي الفارسي: " وقال محمد بن يزيد : ولايجوز أن يكون المعنى على هذا ، وإنما جُعلوا { كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ } لكفرهم لا { لِإِيلافِ قُرَيْشٍ} " [٥٨].

فتعددت أقوال العلماء في سبيل إثبات الفائدة من التعلق بآخر سورة الفيل،يقول أبو علي الفارسي: "وأقول:إن ما ذكره أبو الحسن يحمل عندي على معنى ما يؤول إليه عاقبة الأمر ، كقوله : { فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا} [القصص/٨]...ألا ترى أن المعنى في هذه الأخبار عن العاقبة ، لا أنهم التقطوه

ليكون لهم عدوّا وحزنًا ، فكذلك جعلوا {كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ } لتكون العاقبة في إهلاكهم واستئصالهم ائتلاف قريش ، وإن كانوا على الحقيقة أهلكوا لكفرهم ، كما كان أخذ آل فرعون لموسى إنما كان ليصير لهم وليًّا لا عدوّا " (٥٩).

ويعلق الرازي على ما قاله المبرد فيقول : " فإن قيل:هذا ضعيف ؛ لأنهم إنما جعلوا {كعصفٍ مأكول} لكفرهم ، ولم يجعلوا كذلك لتأليف قريش،قلنا:هذا السؤال ضعيف لوجوه:

أحدها : أنالانسلم أن الله تعالى إنما فعل بهم ذلك لكفرهم؛فإن الجزاء على الكفر مؤخرللقيامة ، قال تعالى : { الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} {غافر/١٧] وقال : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا } [فاطر/٤٥] ولأنه تعالى لو فعل بهم ذلك لكفرهم ، لكان قد فعل ذلك بجميع الكفار؛ بل إنما فعل ذلك بهم : {لإِيلافِ قُرَيْشٍ } ، ولتعظيم منصبهم وإظهار قدرهم.

وثانيها : هبْ أن زجرهم عن الكفر مقصود لكن لاينافي كون شيء آخر مقصود حتى يكون الحكم واقعًا بمجموع الأمرين معًا " (٦٠) .

واعترض أبو جعفر النحاس أيضًا على رأي الأخفش بقوله : " وهذا القول الخطأ فيه بيّن ، لو كان كما قال لكانت {لإيلاف} بعض آيات {ألم تر} ، وفي إجماع المسلمين على الفصل بينهما مايدل على غير ما قال ، وأيضًا فلو كان كما قال لم يكن آخر السورة تمامًا ، وهذا غير موجود في شيء من السور" (٦١).

ورد الرازي ذلك بأن القرآن الكريم كله كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة يصدق بعضها بعضًا ، ويبين بعضها معنى بعض" ألا ترى أن الآيات الدالة على الوعيد مطلقة ، ثم إنها متعلقة بآيات التوبة وبآيات العفو عنه من يقول به، وقوله : {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ} [القدر/١] متعلق بما قبله من ذكر القرآن" (٦٢).

ويجعل الزمخشري كلام الأخفش"بمنزلة التضمين في الشعر ، وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقًا لايصح إلا به ، وهما في مصحف أبيّ سورة واحدة ، بلا فصل ، وعن عمر: أنه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب ، وقرأ في الأولى: والتين " (٦٣).

ولكني أرى التضمين الذي ذكره الزمخشري وإن لم يكن عيبًا في النثر،فإنه يعد عيبًا في النظم (٦٤) ، فكيف يحمل القرآن الكريم عليه ، وأسلوب القرآن أبلغ وأرفع من أن يصل إليه النقد والتجريح.

وأرجح في هذه المسألة ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ، هو أن اللام متعلقة بـ (فليعبدوا) ، يقول سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : {وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون/٥٢] ، فقال : إنما هوعلى حذف اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون . وقال : ونظيرها {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} لأنه إنما هو : لذلك فليعبدوا.. " . (٦٥)

ففي هذا القول يتصل أول السورة بآخرها ، وهذا التعلق أيضًا يغني عن تعلق اللام بالسورة التي قبلها ، ويعطي المعنى نفسه ، وهو وجوب شكره تعالى لهذه النعمة والاعتراف بها ، وهي أن آلفهم هاتين الرحلتين.

وأجد الفساد المعنوي واضحًا في بعض المتعلقات ، ولكن ذلك لم يمنع الآخرين عن الرد والإجابة ، ففي قوله تعالى: {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ} [يوسف/١٨] منع أبو حيان أن يتعلق (على) بـ (جاء) قائلًا : " ولايساعد المعنى على نصب (على) على الظرف بمعنى فوق ؛ لأن العامل فيه إذ ذاك (جاءوا) ، وليس الفوق ظرفًا لهم".

ورغم ذلك تكلف بعض النحويين في الإجابة عن ذلك بأن الظرفية في (على قميصه) ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول (٦٦).

والأرجح عندي ماذكره أبو البقاء ، وهو أن (على قميصه) في موضع النصب حالًا من الدم ؛ لأن التقدير: جاءوا بدمٍ كذبٍ على قميصه(٦٧).

وفي قوله تعالى: { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد/١١] لم يقبل الزمخشري تعلق شبه الجملة (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) بـ (يحفظونه) خشية توهم وجود عاصم من الله غيره ، ويرى أنها متعلقة بـ (معقبات) ، أو (من) تعليلية ، أي يحفظونه من أجل أمر الله ، أو على حذف مضاف ، أي يحفظونه من بأس الله ونقمته إذا أذنب ، بدعائهم له ومساءلتهم ربهم أن يمهله رجاء أن يتوب وينيب (٦٨).

وأجاز الطباطبائي التعلق بـ (يحفظونه) لوجود ما يصح أن يحمل معنى الفعل عليه ، وهو رأي مستبعد عندي ، يقول: " المعقبات كما يحفظونه بأمر الله كذلك يحفظونه من أمر الله،فإن جانب الفناء والهلاك والضيعة والفساد بأمر الله ، كما أن جانب البقاء والاستقامة والصحة بأمر الله فلايدوم مركب جسماني إلا بأمر الله كما لاينحل تركيبه إلا بأمر الله". (٦٩)

ويتجلى الدور العقدي في إزاحة الفساد المعنوي لدى المتعلق ؛ كما في قوله تعالى: {وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ} [الشورى/٢٩] ، فقد منع أبو البقاء تعلق (إذا) بـ (قدير) " لأن ذلك يؤدي إلى أن يصير المعنى: وهو على جمعهم قدير إذا يشاء ، فتعلق القدرة بالمشيئة ، وهو محال " (٧٠) . فتعقبه السمين الحلبي بالقول : " قلت: ولاأدري ما وجه كونه محالًا على مذهب أهل السنة ؟ فإن كان يقول بقول المعتزلة ، وهو أن القدرة تتعلق بما لم يشأ الله ، يمشي كلامه ،و لكنه مذهب رديء لا يجوز اعتقاده . ونقول: يجوز تعلق الظرف به أيضًا " (٧١).

والأرجح عندي أنها متعلقة بـ (جمعهم)؛لخلوه من شوائب المنع والاعتراض.

وقد يعمدون للتفسير الديني بحثًا عن صحة المتعلق وفائدته،كما في قوله تعالى:{كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ } [آل عمران/٩٣] فأبو حيان لايرى تعلق (من قبل) بـ (حرم) فيقول : " ويبعد ذلك؛إذ هو من الإخبار بالواضح، لأنه معلوم أن ما حرّم إسرائيل على نفسه هو من قبل إنزال التوراة ضرورة لتباعد ما بين وجود إسرائيل وإنزال التوراة.

ويظهر أنه متعلق بقوله : (كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) ، أي : من قبل أن تنزل التوراة " (٧٢)

ويخالفه بعض العلماء ، فيبين أن فائدة ذلك بيان أن التحريم مقدم عليها ، وأن التوراة مشتملة على محرمات أخر أحدثت عليه حرجًا وتضييقًا (٧٣).

ويظهر لي أن (مِن قَبْلِ) متعلق بـ (حَرَّمَ) ؛ لقربها من الظرف ولأهمية البحث عن معنى يتناسب معه ، فلعل ما حرمه إسرائيل بداية كان تحريمًا ذاتيًا، وبعد نزول التوراة أصبح تحريمًا ربانيًا.والله أعلم.

ويبرز بعض العلماء السمات البلاغية في المتعلق؛لبيان أهميته وسلامته،ففي قوله تعالى : { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ } [الشورى/٤٧] يرى القونوي أن تعلق (من الله) بـ (يأتي) " بعيد لفظًا ومعنى ؛ أما لفظًا فظاهر ، وأما معنى فلأن الإتيان من الله تعالى واضح لافائدة في إخباره " (٧٤).

ولكن الطيبي له رأي آخر ؛ إذ يقول : " والوجه الأول أبلغ لإطلاق الرد وتفخيم اليوم وأن إتيانه من جهة عظيم قادر ذي سلطان قاهر " (٧٥) .

والظاهر لي أن (من الله) متعلق بـ (مرد) ، أي : لايرده الله بعدما حكم به (٧٦) .

وقد يكون إبراز الجانب البلاغي للمتعلق هربًا من الفساد المعنوي كما في قوله تعالى : { فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا } [القصص/٨] فقد ذهب

أكثر المعربين للآية الكريمة إلى أن اللام في (ليكون) متعلقة بالفعل (التقط) ولما كان ذلك لايصح معنى في الحقيقة فقد حملوه على التجوز ، من هؤلاء أبوعلي [٧٧] والزجاج [٧٨] وابن النحاس[٧٩] ، يقول الزمخشري : " واللام في (ليكون) هي لام كي التي معناها التعليل ، كقولك : جئتك لتكرمني سواء بسواء ، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنًا ، ولكن المحبة والتبني . غير أن ذلك لما كانت نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء ، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك : ضربته ليتأدب.

وتحريره : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد ، حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد" .[٨٠]

ويؤيد تعلق اللام بـ (التقطه) كثرة وروده في كلام العرب ، كما قال أبو جعفر النحاس : " وهذا كثير في كلام العرب ، يقال : جمع فلان المال ليهلكه، وجمعه لحتفه، وجمعه ليعاقب عليه، لما كان جمعه إياه قد أداه إلى ذلك كان بمنزلة من جمعه له" [٨١].

وتماشيًا مع بلاغة القرآن الكريم، وعظيم بيانه وعمق دلالاته ، أجد بعض العلماء يتوقف عند آراء غيره ، متأملًا للجانب الدلالي في المتعلق ، ومبطلًا ما أبطله غيره ، فقد ذهب الزمخشري إلى الظرف (إذ) لايتعلق بـ (فسيقولون) في قوله تعالى : {وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ } [الأحقاف/١١] ؛ لتدافع المضي والاستقبال.

فيبين ابن المنير أن تنافي دلالتي المضي والاستقبال غير مانع ، ويعلل ذلك بقوله : " فإن الاستقبال ههنا إنما خرج مخرج الإشعار بدوام ما وقع ومضى ؛ لأن القوم قد حرموا الهداية وقالوا هذا إفك قديم وأساطير الأولين وغير ذلك؛ فمعنى

الآية إذًا : وقالوا إذ لم يهتدوا به هذا إفك قديم ودامو على ذلك وأصروا عليه ، فعبر عن وقوعه ثم دوامه بصيغة الاستقبال كما قال إبراهيم : { إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ } [الزخرف/٢٧] وقد كانت الهداية واقعة وماضية ولكن أخبر عن وقوعها ثم دوامها فعبر بصيغة الاستقبال ، وهذا طريق الجمع بين قوله {سيهدين} وقوله في الأخرى {فهو يهدين}" [٨٢].

وأجد من الأولى حمل (إذ) على التعليل ، وهذا رأي بعض النحويين ، منهم ابن هشام[٨٣] ، تحاشيًا للتكلف في التقدير والتأويل ، وتمشيًا مع الأقرب لسياق الآية الكريمة.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿8﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ } [الطارق/٨-٩] فإن أكثر العلماءلم ير المتعلق (قادر) خشية فساد المعنى ، كالزمخشري[٨٤] وأبي حيان[٨٥] وابن هشام [٨٦] .

يقول ابن جني:"ولايجوز أن تعلق (يوم) بقوله: (لقادر) لئلا يصغر المعنى ؛ لأن الله تعالى قادر يوم تبلى السرائر وغيره في كل وقت وعلى كل حال على رجع البشر وغيرهم " [٨٧].

ولكن ابن عطية لم يتقبل هذا التوجه ، فيفسر ذلك تفسيرًا دلاليًّا ، يقوى به تعلق (يوم) بـ (قادر) ، فيقول : " وكل هذه الفرق فرّت من أن يكون العامل (قادر) ؛ لأن ذلك يظهر منه تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده ، وإذا تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب جاز أن يكون العامل (قادر) ، وذلك أنه على رجعه لقادر ، أي على الإطلاق أولًا وآخرًا وفي كل وقت ، ثم ذكر تعالى وخصّص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار؛ لأنه وقت الجزاء والوصول إلى العذاب ، فتجتمع النفوس إلى حذره والخوف منه " [٨٨].

وفي تقديري أن (يوم) متعلق بفعل مضمر من لفظ الرَّجْع ، أي يَرجِعه يوم تبلى السرائر ،وهو ما ذهب إليه ابن جني[٨٩] وابن الشجري[٩٠] وغيرهما.وقد نعت أبو حيان أصحاب هذا الرأي بالحذاق من النحاة ،" وقال الحذاق من النحاة : العامل فيه مضمر يدل عليه المصدر تقديره : يرجعه يوم تبلى السرائر " [٩١].

أو يفسرون المتعلق تفسيرًا لغويًا ، فيستقيم معنى التعلق به ، ففي قوله تعالى : {فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿52﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿53﴾مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَامِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن/٥٢-٥٤] استبعد الرازي أن يتعلق(على فرش) بـ (متكئين) ؛ لأجل أن الفراش لا يتكأ عليه ، فلا مناسبة بين الاتكاء والفرش ، وأنه متعلق بما فهم من قوله (فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ) ، وتقدير الكلام : يتفكه الكائنون على فرشٍ متكئين. من غير بيان ما يتكئون عليه[٩٢].

ويرى بعض العلماء أن فساد المعنى مبنيّ على تفسير الاتكاء بالمعنى العامي، ولو حمل الاتكاء على معنى الجلوس جلوس متمكن ومتربع، لاستقام المعنى [٩٣] ، يقول ابن منظور : " المتكئ في العربية كل من استوى قاعدًا على وطاءٍ متمكنًا ، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدًا على أحد شقيه"[٩٤]

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : {فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ} {البقرة/٢٥٩} فقد منع ابن هشام تعلق (مئة) بـ (أماته)مع بقائه على معناه الأصلي، وهو سلب الحياة ؛ لأن الإماتة بهذا المعنى لاتمتد، ذلك أنها ستقع دفعة واحدة. ورجح أن يضمن (أماته) معنى (ألبثه)،أي:فألبثه الله بالموت مئة عام[٩٥].

واعترضه الدماميني بقوله : " هذا مما لاحاجة إليه،وذلك أنه يمكن تعليق الظرف بما في (أماته) من معنى الموت،لا بالإماتة نفسها ، والموت إما عدم الحياة

عما من شأنه الحياة ، أو وصف وجودي مضاد للحياة على الخلاف المعروف ، وعلى كل فامتداده ممكن ، ولاداعي إلى ذلك التكلف " .[٩٦]

ويظهر لي صحة كلام الدماميني ؛ لأن الإماتة يترتب عليها الموت لا محالة، وقد عرف الموت بأنه عدم الحياة عما وجد فيه الحياة[٩٧] ، أو عدم الحياة عما اتصف بها[٩٨] ، وهو بهذا المعنى لا يتعارض مع الامتداد ، كما في قوله تعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ} [الأنعام/١٢٢] ، {فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} [البقرة/٢٤٣] . فإن الفاء و(ثم) في الآيتين يدلان على المهلة والامتداد.

ولم يكتف متابعة العلماء للفساد المعنوي في القراءات المتواترة ؛ بل تعدوا ذلك للقراءات الشاذة ، مستظهرين فيها فائدة التعلق ، وإبطال فساده ، ففي قوله تعالى : {سَلَام هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } [القدر/٥] قرئ (من كلِّ امرئٍ سلامٌ) ، والابتداء بقوله: (هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (٩٩) . وعلى هذه القراءة تكون(هي) مبتدأ ، و(حتى مطلع الفجر) متعلق بمحذوف خبر وهذا مالم يجوزه الطبرسي ، والطيبي لفساد المعنى،يقول الطبرسي: " ولايجوز أن تكون (هي) مبتدأ ، وتكون (حتى) نكرة في موضع الخبر ؛ لأنه لا فائدة فيه ؛ إذ كل ليلة بهذه الصفة"[١٠٠]

وأجابوا عن ذلك " بأنه لما أخبر عنها بأنها خير من ألف شهر، وفهم أنها مخالفة لسائر الليالي في الصفة، وكان ذلك مظنة توهم أن ذاتها في المقدار مغايرة لذوات الليالي فيه أيضًا، دفع ذلك بقوله تعالى: (هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ، أي: لم تخالف سائر الليالي في ذلك وإن خالفتها في الفضل والخيرية" [١٠١].

والأظهر لي أن تعلق (حتى) بالكون العام أمر لا مفر منه، كما أن الاعتلال المعنوي سببًا وحيدًا لتضعيف القراءة ، وعدم الاعتداد بها ؛ بل إن ذكرها مع القراءات الشاذة[١٠٢] ،وضعف إسنادها يعتبر عائقًا آخر،كما قال أبو جعفر النحاس[١٠٣].

ولم يتم الاكتفاء بإسناد القراءة لابن عباس رضي الله عنه ؛ بل أسند إليه تفسيرًا أراه يتسم بالجرأة ، يقول أبو حيان: " وعن ابن عباس : تم الكلام عند قوله: (سلام) ، ولفظة (هي) إشارة إلى أنها ليلة سبع وعشرين من الشهر؛ إذ هذه الكلمة(هي) السابعة والعشرون من كلمات هذه السورة . انتهى . ولا يصح مثل هذا عن ابن عباس ، وإنما هذا من باب اللغز المنزه عنه كلام الله تعالى"[١٠٤].

وكما حرص العلماء على بيان الفائدة في متعلق شبه الجملة ، وأنه لا سبيل لإفساده أو لعدم الأخذ به،كذلك أجدهم نقيض ذلك ؛ عندما يعتنون بذكر الفساد المعنوي في المتعلق وبيانه، واختلفت دوافعهم وأساليبهم في بيان ذلك، ففي كثير من المواضع يكون فساد المعنى في المتعلق شيئًا واحدًا يذكره أحد العلماء ، لا للاعترض ولا للتعقيب؛بل من تلقاء نفسه ، لقصد التنبيه عليه ، واجتناب الوقوع فيه ، كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء/٥٨] ؛ إذ يرى أبو حيان أن (إذا) لا تتعلق بـ (يأمركم) ؛ لأن الأمر ليس واقعًا وقت الحكم،ورجح أن (إذا) معمولة لـ (أن تحكموا) مقدرة ، و(أن تحكموا) المذكورة مفسرة لتلك المقدرة[١٠٥].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ } [المائدة/١١] فقد أجاز السمين أن تكون(إذ) متعلقة بـ (نعمة)أو بما تعلق به (عليكم) إذا جعلته حالًا من (نعمة) ، ومنع تعلقه بـ (اذكروا) مبينًا سبب ذلك بقوله : " لتنافي زمنيهما ، فإن (إذ) للمضي ، و(اذكروا) مستقبل" [١٠٦]

وكذلك في قوله تعالى {أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} [الأنعام/١٥١] رجح الشوكاني تعلق (عليكم) بـ (حرم) على تعلقها بـ (اتل) ، فقال: "و(عليكم) إن تعلق بـ (اتل) فالمعنى : أتل عليكم الذي حرم ربكم ، وإن تعلق بـ (حرم) فالمعنى :

أتل الذي حرم ربكم عليكم ، وهذا أولى ؛ لأن المقام مقام بيان ما هو محرم عليكم لا مقام بيان ما هو محرم مطلقًا " (١٠٧).

وفي قوله تعالى : {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ} [التوبة/٤٣] منع أبو البقاء أن تتعلق (حتى) بـ (أذنت) لفساد المعنى ، يقول : "ولايجوز أن يتعلق (حتى) بـ (أذنت) ؛ لأن ذلك يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية،أو لأجل التبيين ، وهذا لايعاتب عليه " (١٠٨).

هذا وإن كان الظاهر عندي أن(حتى) للغاية وأنها متعلقة بمعنى الاستفهام وهو النفي، أي: لاتأذن لهم حتى يتبين لك...

ويرى مكي بن أبي طالب في قوله تعالى : {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} [هود/٤١] أن" العامل في (مجراها) إذا كان ظرفًا معنى الظرف في (بسم الله) ، ولا يعمل فيه (اركبوا) لأنه لم يرد (اركبوا فيها في وقت الجري والرسو، إنما المعنى: سموا باسم الله وقت الجري والرسو، والتقدير: اركبوا الآن متبركين باسم الله في وقت الجري والرسو". (١٠٩)

والأولى عندي أن تعرب (مجراها ومرساها) ظرفين،ومتعلقان بما تعلق به (بسم الله) ، أي: قائلين بسم الله وقت إجرائها وإرسائها.

وفي قوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ } [البقرة/٢٧٣] فقد منع العكبري أيضًا أن تتعلق(من) في قوله (من التعفف) بـ (أغنياء) ، وعلل ذلك بقوله : " لأن المعنى يصير إلى ضد المقصود؛ ولو علقت (من) بـ (أغنياء) صار المعنى أن الجاهل يظن أنهم أغنياء ولكن بالتعفف ؛ والغني بالتعفف فقير من المال"(١١٠).

وأرجح أن تتعلق (من) بـ (أغنياء) على أن المراد : أن غناهم وقع بالتعفف لا غنى بالمال، فتكون (من) سببية.

وقد يضاف للفساد المعنوي في التعلق دلالات أخرى بيانية تختفي وتزول عند الأخذ بهذا التعلق،كما في قوله تعالى : {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ} [الزمر/١٠] ، فقد رجح ابن الأنباري أن تتعلق (في هذه الدنيا) بـ (أحسنوا) ؛لأن الدنيا ليست بدار جزاء[١١١].

وأضاف الزمخشري أن كلمة (حسنة) كلمة منكرّة "غير مكتنهة بالوصف" [١١٢] تنكيرًا يفيد التعظيم ، وهذا يدل على شمولها وعمومها للدنيا والآخرة، " فللمؤمنين المحسنين في هذه الدنيا طيب النفس وسلامة الروح وصون النفس، وفي الآخرة سعادة دائمة ونعيم مقيم " [١١٣].

وقد يكون الأخذ ببعض المتعلقات مستبعدًا ؛ لوضوح فساده وضعفه ، ورغم ذلك يصرح بعض العلماء باجتناب التعلق به احتراسًا منه وخشية اللبس والخطأ، ففي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ} [البقرة/١٥٩]يقول العكبري : " (من) يتعلق بـ (يكتمون) ، ولا يتعلق بـ (أنزلنا) ؛ لفساد المعنى ؛ لأن الإنزال لم يكن بعد التبيين ، إنما الكتمان بعد التبيين " [١١٤].

فلم أجد من أجاز أن تتعلق (من) بـ (أنزلنا) ، فلعل أبا البقاء ذكر ذلك احتراسًا وخشية من وقوع اللبس والخطأ.

وفي قوله تعالى : {وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ} [إبراهيم/٤٤] يقول ابن عطية: " المراد باليوم يوم القيامة،ونصبه على أنه مفعول بـ (أنذر) ، ولا يجوز أن يكون ظرفًا لأن القيامة ليست بموطن إنذار"[١١٥].

وهذا القول من ابن عطية ذكره احتياطًا ودفعًا للبس .

وقد يصل وضوح الفساد المعنوي في المتعلق وبروزه مغنيًا عن بيانه والتكلم فيه، كما في قوله تعالى في أول سورة التوبة: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}، فلم أجد الذي اعتنى بفساد معنى التعلق بـ(براءة).

وكثيرًا مايلجأون إلى بيان الفساد المعنوي في المتعلق عند اعتراضهم على الرأي الآخر أوتعليقهم عليه،ففي قوله تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ } [البقرة/٢٧٣] ذهب أبو البقاء العكبري إلى أن اللام تتعلق بمحذوف تقديره: اعجبوا [١١٦] ، وتعقبه السمين الحلبي بقوله : " وفيه نظر؛لأنه لا دلالة من سياق الكلام على العجب"[١١٧].

والذي أراه هنا أن اللام متعلقة بمحذوف تقديره يتناسب مع سياق الكلام السابق ، أي:تنفقون للفقراء ، بدليل تكرر هذا الفعل في الآية التي قبل {وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [البقرة/٢٧٢].

ويرى أبو البقاء أن (إلى) في قوله تعالى {وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ} [البقرة/٢٨٢] متعلقة بقوله (تكتبوه) [١١٨] ، ورده أبو حيان بقوله: "ويتعلق (إلى أجله)بمحذوف لا (تكتبوه)؛لعدم استمرار الكتابة إلى أجل الدين؛ إذ ينقضي في زمن يسير،فليس نظير:سرت إلى الكوفة،والتقدير:أن تكتبوه مستقرًا في الذمة إلى أجل حلوله" [١١٩].

وفي قوله تعالى{ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا} [المائدة/٢٧] منع العكبري تعلق (إذ) بـ (اتل) ، ولكنه لم يبين سبب المنع[١٢٠]، فأجاب السمين الحلبي عن ذلك بقوله: " قال أبو البقاء:ولايكون ظرفًا لـ (اتل) ، قلت : لأن الفعل مستقبل ، و(إذ) وقت ماضٍ ، فكيف يتلاقيان" [١٢١] .

والأرجح أن يتعلق بـ(نبأ)،يقول الآلوسي:"(إذ قربا قربانا) ظرف لـ(نبأ)،وعمل فيه لأنه مصدر في الأصل،والظرف يكفي فيه رائحة الفعل"[١٢٢].

واستبعد العكبري أن تكون (إذا) متعلقة بـ (ضل) في قوله تعالى { لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة/١٠٥] محتجًا لذلك بأن المعنى لايصح معه[١٢٣] ، وقد بيّن السمين الحلبي القصد من كلام العكبري ، فقال : "وقال أبو البقاء : ويبعد أن تكون ظرفًا لـ (ضلّ) ؛ لأن المعنى لايصح معه. قلت: لأنه يصير المعنى على نفي الضرر الحاصل ممن يضل وقت اهتدائهم ، فقد يتوهم أنه لاينفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت اهتدائهم، ولكن هذا لاينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره"[١٢٤].

وذهب الحلبي إلى أنها متعلقة بـ (يضركم) أي: لا يضركم الذي ضل وقت اهتدائكم[١٢٥] . وهذا الأرجح عندي.

وفي قوله تعالى {وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ، إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ} [الأنفال/١٢] أجاز الزمخشري أن يتعلق (إذ) في قوله: (إذ يوحي) بـ (يثبت) [١٢٦] ، وقيد ابن عطية ذلك بتأويل عود الضمير في (ويثبت به الأقدام) على الربط ، وأما على تأويل عوده على الماء فقد وصفه بالقلَق[١٢٧].

وفسر السمين الحلبي ذلك القلق بقوله:" وإنما قلِق ذلك عنده لاختلاف زمان التثبت وزمان الوحي، فإن إنزال المطر وما تعلق به من تعليلات متقدم على تغشية النعاس وهذا الوحي، وتغشية النعاس والإيجاء كانا وقت القتال"[١٢٨].

وأرجح أن (إذ) متعلقة بـ (يثبت)، يقول أبو السعود : " وقيل:منصوب بقوله تعالى {ويثبت به الأقدام} فلابد حينئذ من عود الضمير المجرور في (به) إلى الربط على القلوب، ليكون المعنى : ويثبت أقدامكم بتقوية قلوبكم وقت إيحائه إلى الملائكة وأمره بتثبيته إياكم ، وهو وقت القتال.

ولا يخفى أن تقييد التثبيت المذكور بوقت مبهم عندهم ليس فيه مزيد فائدة"[١٢٩].

ويعترض السمين الحلبي على أبي البقاء تعلق (إذ أنتم) بـ (قدير) في قوله تعالى { وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَ، إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ } [الأنفال/٤١-٤٢] فيقول: " وهذا ليس بواضح ؛ إذ لايتقيد اتصافه بالقدرة بظرفٍ من الظروف"[١٣٠].

ويظهر لي أن الظرف في الآية متعلق بـ (التقى) في الآية السابقة، وهذا رأي ابن عطية[١٣١].

وقد يكون الهرب من الفساد الصناعي في المتعلق سببًا للوقوع في الفساد المعنوي عند بعض العلماء، ففي قوله تعالى: {فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ} [آل عمران/١٨٨] يرى العكبري أن (من العذاب) متعلقة بمحذوف، أي : كائنًا من العذاب،وذلك على اعتبار أن (مفازة) مكان،المكان لايعمل[١٣٢].

وقد أشكل هذا الوجه أن المفازة لا تتصف بكونها من العذاب ، يقول السمين الحلبي: " إلا أن جعله صفة مشكل؛ لأن المفازة لاتتصف بكونها من العذاب، اللهم إلا أن يقدر ذلك المحذوف الذي يتعلق به الجار شيئا خاصًا حتى يصح المعنى، تقديره : بمفازة منجية من العذاب، وفيه الإشكال المعروف،وهو أنه لايقدر المحذوف في مثله إلا كونًا مطلقًا " [١٣٣].

ويظهر لي أن (مفازة) مصدر ميمي في موضع اسم الفاعل،أي فائزين بالنجاة من العذاب، وهو رأي البيضاوي[١٣٤] وقد أجازه العكبري[١٣٥]

ويرغب بعض العلماء الفرار من حذف متعلق شبه الجملة إذا كان خاصًّا،فيقع في المحذور المعنوي،يقول الآلوسي في تفسير قوله تعالى:{وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ}[آل عمران/١٩٤] مانصه:"وزعم بعضهم جواز كون (على)

بمعنى (مع)،وأنه متعلق بـ(آتنا)،ولاحذف لشيء أصلًا،والمراد:آتنا مع رسلك وشاركهم معنا في أجرنا؛فإن الدال على الخير كفاعله،وفائدة طلب تشريكهم معهم أداء حقهم وتكثير فضلهم ببركة مشاركتهم،ولايخفى أن هذا مما لاينبغي تخريج كلام الله تعالى الجليل عليه؛بل ولاكلام أحد من فصحاءالعرب"[١٣٦].

وأرجح في هذه المسألة ما ذهب إليه الزمخشري،وهو أن(على)متعلقة بمحذوف، أي: ماوعدتنا منزلًا على رسلك أو محمولًا على رسلك[١٣٧] .

ولا أرى الانتقاص منه بأن العامل في الجار والمجرور أو الظرف يجب حذفه إذا كان كونًا مطلقًا،كما ذكر أبو حيان [١٣٨] ؛لأجل وجود القرينة المعنوية على المحذوف[١٣٩].

وتتعدد مظاهر الفساد المعنوي في المتعلق، فيحرص العلماء على بيانها؛مما يؤكد حرصهم على سلامة النص، والاعتدال في مسألة التعلق، ففي قوله تعالى: {مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ} [القلم/٣] أجاز الزمخشري إلى أن يتعلق (بنعمة ربك) بـ (مجنون) [١٤٠].

وهذا القول لم يتقبله غيره من العلماء؛ لأجل فساد المعنى، فابن الحاجب يرى أن الباء متعلقة بالنفي لا بـ (مجنون) ؛ إذ التعلق به يقتضي نفي جنون من نعمة الله ، وذلك غير مستقيم من جهة المعنى لوجهين:

" **أحدهما**:أنه لايوصف جنون بأنه من نعمة الله.

والآخر : أنه لم يرد نفي جنون مخصوص، وإنما أريد نفيه عمومًا،فتحقق أن المعنى:أنه انتفى عنه الجنون مطلقًا بنعمة الله،وعلى هذا يحكم في التعلق"[١٤١]

وأما أبو حيان فيقول:"وما ذهب إليه الزمخشري من أن (بنعمة ربك) متعلق (بمجنون) وأنه في موضع الحال ، يحتاج إلى تأمل ، وذلك أنه إذا تسلط النفي على محكوم به ، وذلك له معمول ، ففي ذلك طريقان :

أحدهما : أن النفي يتسلط على ذلك المعمول فقط ،.

والآخر : أن يتسلط النفي على المحكوم به فينتفي معموله لانتفائه .

بيان ذلك ، تقول : ما زيد قائم مسرعا ، فالمتبادر إلى الذهن أنه منتف إسراعه دون قيامه ، فيكون قد قام غير مسرع . والوجه الآخر أنه انتفى قيامه فانتفى إسراعه ، أي لا قيام فلا إسراع ، وهذا الذي قررناه لا يتأتى معه قول الزمخشري بوجه، بل يؤدي إلى ما لا يجوز أن ينطق به في حق المعصوم ، صلى الله عليه وسلم" (١٤٢).

والأظهر لي في هذه المسألة قول الهمذاني : " وأما الباء في (بنعمة) فيجوز أن تكون من صلة (مجنون) على معنى:ما أنت بمجنون بسبب ما أنعم الله به عليك من النبوة ؛ لأن النبوة تقتضي كمال العقل والمعرفة ، فهي تنافي الجنون فالنعمة النبوة على ما فسر ، والباء للسبب" (١٤٣).

ويرى الزمخشري أن (للذين) متعلق بـ (يضرب) (١٤٤) في قوله تعالى { كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ* لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ} [الرعد/١٧-١٨]

ولكن أبا حيان يعترض عليه، مبينًا مظاهر الفساد المعنوي في هذا التعلق ، فيقول : " لأنه فيه ضرب الأمثال غيرمقيد بمثل هذين،والله تعالى قد ضرب أمثالًا كثيرة في هذين وفي غيرهما ، ولأنه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف قول الزمخشري فكما ذكر ما لغير المستجيبين من العقاب، ذكر ما للمستجيبين من الثواب ، ولأن تقديره (الاستجابة الحسنى) مشعر بتقييد الاستجابة، ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقًا، إنما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى ، والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقًا، ولأنه على قوله يكون قوله (لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) كلامًا مفلتًا مما قبله ، أو كالمفلت؛ إذ يصير المعنى:كذلك يضرب الله الأمثال

للمؤمنين والكافرين لو أن لهم ما في الأرض، فلو كان التركيب بحرف رابط (لو) بما قبلها زال التفلت" [١٤٥] .

الفصل الثاني

الفساد المعنوي في أكثر من متعلق:

قد تحتمل الجملة أكثر من متعلق للظرف أو للجار والمجرور،فيختلف العلماء في تعيين المتعلق وتحديده ، ولايخفى أن الفساد المعنوي ذو الأثر البارز في ذلك ، وهذا ما عني به العلماء ، فكان من منهجهم في التفسير القرآني تتبع المتعلقات مبينين وجه الفساد المعنوي فيها،ويقتصر ذلك البيان على عالم واحد،أو أكثر،ففي قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا} [البقرة/٢٤٦] أجاز بعض العلماء أن تكون (إذ) متعلقة بفعل الرؤية(١٤٦) ، وذهب أبو البقاء إلى أن (إذ) متعلقة بما تعلق به (من بعد)؛ لأنها بدل منه(١٤٧).

وكلا القولين اعترض عليهما أبوحيان ، يقول : " وكلاهما لايصح:

أما الأول فإن (ألم تر) تقرير ، والمعنى: قد انتهى علمك إلى الملأ من بني إسرائيل إذ قالوا،وليس انتهاء علمه إليهم ، ولانظره إليهم كان في وقت قولهم لنبي لهم: {ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا} [البقرة/٢٤٦] ، وإذا لم يكن ظرفًا للانتهاء، ولا للنظر، فكيف يكون معمولًا لهما، أو لأحدهما ؟ هذا ما لا يصح .

وأما الثاني: فبعيد جدًا؛لأنه لو كان بدلًا من (بعد) لكان على تقدير العامل، هو لا يصح دخوله عليه ، أعني (من) الداخلة على (بعد) لا تدخل على (إذ) ، لا تقول : من إذ، ولو كان من الظروف التي يدخل عليها (من) كـ (وقت) و (حين)، لم يصح المعنى أيضًا ؛ لأن (من بعد موسى) حال كما قررناه ؛ إذ العامل فيه : كائنين ، ولو قلت : كائنين من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا ؛ لماصح هذا المعنى" (١٤٨).

ولم يكتف أبو حيان ببيان الفساد المعنوي في المتعلق ؛ بل بدأ يبحث عما يصح به المعنى من المتعلقات، فقال : " وإذا بطل هذا الوجهان ، فينظر ما يعمل

فيه مما يصح به المعنى ، وقد وجدناه ، وهو: أن يكون ثم محذوف به يصح المعنى ، وهو العامل،وذلك المحذوف تقديره : ألم تر إلى قصة الملأ ، أو حديث الملأ ، وما في معناه ؛ لأن الذوات لايتعجب منها ، وإنما يتعجب مماجرى لهم، فصار المعنى : ألم تر إلى ما جرى للملأ من بني إسرائيل من بعد موسى ، إذ قالوا ؟ فالعامل في (إذ) هو ذلك المحذوف ، والمعنى على تقديره " [١٤٩].

ويرى الزمخشري أن (في الحياة الدنيا) في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} [البقرة/٢٠٤] يجوز أن تتعلق بـ (قوله) أو بـ (يعجبك) [١٥٠] فيجمع ابن عرفة وجه الفساد في كل متعلق قائلًا: " : " قوله تعالى {في الحياة الدنيا} إما متعلق بـ (يعجبك) أو بـ (قوله) ، وكعادتهم يوردون عليه سؤالًا ، هو أنه إن تعلق بـ (يعجبك) كان الكلام غير مقيّد ؛ لأنه معلوم ، لأن الإعجاب منه إنما هو في الدنيا ، ولا يقع في الآخرة ، فهو تحصيل حاصل . وإن تعلق بـ (قوله) فإما أن يراد نفس قوله أو متعلقه ، فمتعلقه إنما هو في الآخرة لا في الدنيا ؛ لأن محصول ذلك القول الإسلام وهو أمر أخروي لادنيوي ، وإن أريد نفس قوله ، فذلك القول إنما وقع منه في الدنيا ، ونحن نعلم ذلك من غير حاجة إلى الإعلام به ، فيرجع إلى تحصيل الحاصل".

ثم يجيب عن ذلك فيقول : " الجواب أنه على حذف مضاف ، أي يعجبك قوله في شأن الحياة الدنيا ؛ لأنه إنما يقصد بكلمة الإسلام عصمته من القتل والأسر وضرب الجزية ، وصيانة ماله وعرضه ، فالإعجاب راجع إلى حكم دنيوي؛ لأن المراد به نفس التعجب "[١٥١].

ويرى السبزواري أن كل متعلق مرتبط بالآخر، ولا فساد في المعنى ، " ومتعلق الظرف في قوله تعالى: (في الحياة الدنيا) هو (يعجبك) ، أي أن التعجب

في الدنيا يحصل من جميع جهاته فيشمل القول أيضًا...وقيل إنه متعلق بـ (قوله) وهو صحيح أيضًا " (١٥٢).

ويظهر لي صحة ما قاله أبو حيان في تعليقه على كلام الزمخشري: " والذي يظهر أنه متعلق بـ " يعجبك " لا على المعنى الذي قاله ، والمعنى أنك تستحسن مقالته دائما في مدة حياته ، إذ لا يصدر منه من القول إلا ما هو معجب رائق لطيف ، فمقالته في الظاهر معجبة دائما" (١٥٣).

ويورد السمين الحلبي أحد عشر وجهًا لمتعلق الظرف (يوم) ، في قوله تعالى:{وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُواْ وَاللّـهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿108﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللّـهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَلَنَا } [المائدة/١٠٩].

وسوف أقتصر منها على بيان الأوجُهِ ذوات الأثر المعنوي:

أحدها : أنه منصوب بـ(اتقوا)،أي:اتقوا الله في يوم جمعه الرسل .

ورد هذا الوجه بقوله: " وهذا ينبغي ألا يجوز؛لأن أمرهم بالتقوى في يوم القيامة لايكون؛إذ ليس بيوم تكليف وابتلاء ، ولذلك قال الواحدي: ولم ينصب اليوم الظرف للاتقاء ؛ لأنهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك اليوم " (١٥٤).

الوجه الثاني : أنه منصوب بـ (لا يهدي) ، وهو رأي الزمخشري إذ يقول : " أو ظرف لقوله: (لا يهدي) أي : لايهديهم طريق الجنة يومئذٍ كما يفعل بغيرهم"(١٥٥).

ولم يتقبل السمين الحلبي ذلك ، " وفي نصبه بـ (لا يهدي) نظر من حيث إنه لا يهديهم مطلقًا لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا ، أعني المحكوم عليهم بالفسق وفي تقدير الزمخشري"لا يهديهم إلى طريق الجنة " نحوٌّ إلى مذهبه من أن نفي الهداية المطلقة لا يجوز على الله تعالى ، ولذلك خصص المهدى إليه ولم يذكر غيره ، والذي سهل ذلك عنده أيضًا كونه في يوم لاتكليف فيه،وأما في دار التكليف فلايجيز المعتزلي أن ينسب إلى الله تعالى نفي الهداية مطلقًا البتة" (١٥٦).

ويظهر لي أن في قول السمين الحلبي تحامل على الزمخشري ؛ لأن ما ذكره قد أخذ به بعض علماء السنة كالعكبري[١٥٧] والبيضاوي[١٥٨].

الوجه الثالث : أنه منصوب بـ (اسمعوا) ، وهو قول الحوفي ، ورده السمين الحلبي بقوله : " وفيه نظر؛لأنهم ليسوا مكلفين بالسماع في ذلك اليوم ؛ إذ المراد بالسماع السماع التكليفي" [١٥٩].

وأرى أن (يوم) متعلق بـ (قالوا) ، كما ذكر أبو حيان ، أي قال الرسل يوم جمعهم وقول الله لهم ماذا أجبتم[١٦٠]. والذي دعاني لترجيح قوله أن قول الرسل حاصل في ذلك اليوم . وقال عنه السمين: " وهو وجه حسن" [١٦١].

وفي قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ} [الأعراف/١٠] أجاز السمين الحلبي في أحد الجارين ، وهما (لكم) أو (فيها) أن يتعلق بمحذوف ، أو أن يتعلق بـ (جعل) [١٦٢].

وتعقبه أبو السعود في تفسيره ، قائلًا : " وأنت خبير بأنه لا فائدة معتد بها في الإخبار بجعل المعايش حاصلة لهم ، أو حاصلة في الأرض [١٦٣] ".

ويظهر لي أن (معايش) مفعول أول لـ (جعل) ، و(فيها) المفعول الثاني، و(لكم) متعلق بـ (جعل) ، وقدّم (لكم) لإفادة الاهتمام والعناية الإلهية بخلقه، وأما تقديم (فيها) على (معايش) ففي ذلك إشارة إلى أن المعيشة والحياة مقتصرة على كوكب الأرض التي يقطنها الخلق دون سواها ، والله أعلم.

ويكون الفساد المعنوي في أكثر من متعلق ، ولايقتصر بيانه على شخص واحد ؛ بل أجد كل عالم يدلي بدلوه في المسألة ، حرصًا منهم على سلامة النص وتنزيهه من الشوائب ، ففي قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ} [البقرة/٣٠] ذكر السمين الحلبي في متعلق (إذ) وجوهًا عديدة ، وبعضها لايتناسب مع دلالة النص

وهي أن يتعلق بمبتدأ تقديره : ابتداء خلقكم وقت قول ربك ، أو يتعلق بفعل لائق تقديره : ابتدأ خلقكم وقت قوله ذلك ، أو أنه منصوب بـ (أحياكم) مقدرًا.

وضعفها السمين باختلاف الوقتين ، فوقت ابتداء الخلق أو الإحياء ليس وقت القول[١٦٤].

ولم يوافق ابن عاشور رأي الجمهور في تعلقها بـ (قالوا) ؛ " لأنه يفضي إلى أن يكون المقصود من القصة قول الملائكة ، وذلك بعيد..." [١٦٥].

كذا يرى ابن عاشور،ويبدو لي تعلقها بـ (قالوا) ، وأن قول الله تعالى وخطابه للملائكة متقرر قديم في الأزل بشرط وجود الملائكة وفهمهم [١٦٦].

وفي قوله تعالى: {وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ } [الأنعام/٣] ذكر العلماء أكثر من وجهٍ في تعلق شبه الجملة (فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ) ، فمن هذه الأوجه أن الكلام تم عند قوله (في السموات)، فيتعلق (في السموات) باسم الله ، ويتعلق (في الأرض) بـ (يعلم) [١٦٧] ، وقد نسبه ابن الأنباري إلى الكسائي [١٦٨] وعزاه القرطبي[١٦٩] والسمين[١٧٠] للطبري.

والظاهر من كلام الطبري أنه لايدل على ما عُزِي إليه ، يقول : " هو الله الذي هو في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم،فلايخفى عليه شي"[١٧١]

ورده أبو البقاء بقوله : " وهذا ضعيف؛لأنه سبحانه معبود في السموات وفي الأرض ويعلم ما في السماء والأرض ، فلااختصاص لإحدى الصفتين بأحد الظرفين "[١٧٢] واعتبره السمين ردًّا جميلًا[١٧٣].

وذهب بعضهم إلى أن (في السموات وفي الأرض) متعلق بـ (يعلم) [١٧٤] واعترض عليه ابن عاشور،فقال : " ولا يجوز تعليق(في السماوات وفي الأرض) بالفعل في قوله: (يعلم سركم) لأن سر الناس وجهرهم وكسبهم حاصل في الأرض خاصة دون السماوات ، فمن قدر ذلك فقد أخطأ خطأ خفيًا"[١٧٥].

ولا أوافق ابن عاشور فيما ذكر ؛ فقد تنبّه لهذا ابن عطية عندما قال: " ويلزم قائلي هذه المقالة أن تكون المخاطبة بالكاف في قوله : (سركم وجهركم)لجميع المخلوقين الإنس والجن؛لأن الإنس لاشر ولاجهر لهم في السماء فترتيب الكلام على هذا القول : وهو الله يعلم ياجميع المخلوقين سركم وجهركم في السموات وفي الأرض"(١٧٦).

وقد لجأ أكثر العلماء إلى تأويلات عدة في تقدير المتعلق ، وصلت إلى اثني عشر وجها (١٧٧) ولم يجعلوا الجار والمجرور (في السموات وفي الأرض) متعلقًا بالكون المطلق ، أي: كائنًا في السموات وفي الأرض ؛ لأجل تنزيهه عزوجل عن الحركة والانتقال وشغل الأمكنة(١٧٨).

ويظهر لي أن الله سبحانه ينزل للدنيا نزولًا يليق بجلاله وعظمته ، فتنزيه الله سبحانه لا يتعارض مع كينونة الذات الإلهية في السماء أو في الأرض، كما ورد في الحديث القدسي المتفق على صحته :" ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له ، حتى ينفجر الفجر" (١٧٩).

ويشهد لذلك أيضًا قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ} [الزخرف/٨٤].

واختلف العلماء في متعلق (إذ) من قوله تعالى : {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ... كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}[الأعراف/١٦٣]:

فذهب القيسي إلى أن الظرف (إذ) متعلق بـ (سلهم) ، والمعنى:سلهم عن قوت عدوانهم في السبت(١٨٠) ورده أبو حيان بقوله: "ولايتصور؛ لأن (إذ) ظرف لمامضى و(سلهم) مستقبلً ، ولو كان ظرفًا مستقبلًا لم يصح المعنى ؛ لأن العادين

وهم أهل القرية مفقودون فلا يمكن سؤالهم ،فالمسؤول غير أهل القرية العادين"[١٨١].

وأجاز الزمخشري أن يكون (إذ يعدون) متعلقًا بـ (كانت) أو بـ (حاضرة) [١٨٢]، وتعقبه أبو السعود بقوله : " وليس بذلك إذ لا فائدة في تقييد الكون او الحضور بوقت العدوان" [١٨٣].

كما قد يكون المعنى مرجحًا لأحد المتعلقين على الآخر ، فقد أجاز الزمخشري أن تتعلق الباء في (بما كانوا) بـ (نبلوهم) [١٨٤] وأيده القونوي بقوله : " ولا ضير فيه ؛ إذ فسقهم المستمر سبب للابتلاء المذكور ليظهرعدوانهم واستحقاقهم المؤاخذه" [١٨٥].

وأجاز البيضاوي أن تتعلق الباء في (بماكانوا) بـ (يعدون) [١٨٦] وهذا القول غير متناسب مع دلالة النص ، مما جعله يواجه بعض الانتقادات، يقول الخفاجي : " ووقع في نسخة بعده " والباء متعلقة بـ (يعدون)" وسقط من بعضها وكأنه جعل (إذ يعدون) متعلقا بـ (نبلوهم) و(بما كانوا) متعلقا به ، والمعنى نبلوهم وقت التعدي بالفسق ، وليس هذا بمتعين ، ولذا اعترض عليه بأنه ما المانع من تعلقه بـ (نبلوهم) مع قربه والعدول عنه لا وجه له فتأمل" [١٨٧].

ويقول الآلوسي: " وتعلق (إذ يعدون) بـ (نبلوهم) و(بما) بـ (يعدون) على معنى : نبلوهم وقت العدوان بالفسق ، مما لا ينبغي تخريج كتاب الله تعالى الجليل عليه"[١٨٨].

ودافع شيخ زاده عن عبارة البيضاوي(والباء متعلقة بـ (يعدون) فقال: " وظاهر النظم يدل على أن الباء متعلقة بقوله (نبلوهم) الا أن المصنف جعلها متعلقة بـ (يعدون) نظرا إلى أن كون الاعتداء بالفسق سببًا لتعذيبهم بارتكاب مانهوا عنه أقرب من كونه سببًا للابتلاء بذلك البلاء"[١٨٩].

والظاهر لي أن (إذ) متعلقة بمحذوف حال من (القرية) ، أي اسألهم عن أهل القرية حالة كونهم يعدون في السبت ، وعبر عن أهل القرية بالقرية كما في قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا} [يوسف/٨٢].

وأجاز ابن عطية في قوله تعالى : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [سبأ/٣-٤] أن يتعلق (ليجزي) بـ (لتأتينكم) أو بـ (لايعزب) أو بما في قوله تعالى : {إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } من معنى الفعل ؛ لأن المعنى: إلا أثبته في كتابٍ مبين[١٩٠].

فأما تعلق اللام بـ (لا يعزب) فقد تعقب بأن علمه تعالى ليس لأجل الجزاء[١٩١] ، كما اعترض الآلوسي على تعلقه بمتعلق (في كتاب) بقوله : " وهو كما ترى" [١٩٢] ولعله يقصد الفساد المعنوي؛لأنه تعالى لم يثبت كل شيء في السموات وفي الأرض لأجل الجزاء فقط!.

والأرجح عندي أن اللام متعلقة بـ (لتأتينكم)،يقول الآلوسي : " متعلق بقوله سبحانه : (لتأتينكم) على أنه علة له وبيان لمقتضى إتيانها ، فهو من تتمة المقسم عليه ، فحاصل الكلام أن الحكمة تقتضي إثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليها وخفيها حاصل والقدرة المقتضية لإيجاد العالم وما فيه وجعله نعمة على مامر، فقد تم المقتضى وارتفع المانع ، فليس في الآية اكتفاء في الرد بمجرد اليمين"[١٩٣].

وفي قوله تعالى : {هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } [سبأ/٧] اختلفت أقوال العلماء في متعلق(إذا) ، فذهب بعض النحويين ومنهم أبو حيان إلى أن العامل (ينبئكم) ؛ لأنه في معنى:يقول لكم إذا مزقتم كل ممزق[١٩٤].

وهذا الرأي رفضه بعض النحويين كأبي البقاء العكبري[١٩٥] . يقول أبو جعفر النحاس : " ولا يجوز أن يكون العامل فيها (ينبئكم) ؛ لأنه ليس يخبرهم ذلك الوقت " [١٩٦].

وذهب الزجاج إلى أن العامل فيها (مزقتم) [١٩٧] ، ورد عليه ابن عطية بقوله : "وهو خطأ وإفساد للمعنى المقصود"[١٩٨] والأرجح عندي أن (إذا) متعلقة بجوابها المقدر، أي:تبعثون ، وهو العامل في (إذا) على مذهب الجمهور[١٩٩].

ويأتي المعنى سببًا لاستبعاد بعض المتعلقات ، أو مرجحًا لأحدها على الآخر كما في قوله تعالى: {وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا} [يونس/١٢] يرى الزجاج أن(لجنبه) متعلق بـ (مس) أو بـ (دعا) ، يقول : " المعنى- والله أعلم- وإذا مس الإنسان الضر من حال من الأحوال فجائز أن يكون: دعانا لجنبه ، ودعانا وهو سطيح ، أو دعانا قائما.

ويجوز أن يكون : وإذا مس الإنسان الضر لجنبه أو مسه قاعدًا ، أو مسه قائمًا ، دعانا " [٢٠٠].

وبعد أن نقل أبو علي الفارسي قول الزجاج رجح تعلق (لجنبه) بـ (دعانا) وفصل القول في ذلك قائلًا : " والقول الأول أحسن،وهو أن يكون المعنى: وإذا مسّ الإنسان الضر دعانا في جميع أحواله ، وجميع أحواله هو ما ذكر من التّسطُّح والقيام والقعود،فقوله : "لجنبه" متعلق بـ (دعانا) ، وقوله (دعانا) العامل فيه ، وكذلك في قوله: (أو قاعدًا أو قائمًا) ،كأنه : دعانا مضطجعًا أو قاعدًا أو قائمًا ، فالكلام على وجهه لايحتاج معه إلى تقديم ولاتأخير ، وإذا وجد السبيل إلى ترك الكلام على وجهه ونظمه كان أولى من تأويل غير ذلك معه.

وأيضًا فإنه إذا قال : (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ) وقع المس على كل حال من قيام وقعود وغير ذلك ، وعمّها كلها فيستغنى بعموم وقوع المس على الأحوال

ودلالته عليها عن تفصيلها وتخصيصها ، وليس إذا دعا الله الداعي في حالٍ من أحواله، وهيئة من هيئاته ، يجب أن يكون داعيًا له في سائرها، ولا يلزم ذلك ؛ لأنه يجوز أن يدعوه في حالٍ ولا يدعوه في أخرى ، فحمل هذه الأحوال المفصلة المخصصة على تعلقها بالدعاء أولى وأحسن من حملها على التعلق بالمسّ.

ويؤكد هذا التأويل الذي اخترناه قوله {وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ} {فصلت/٥١} ، و{دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} {يونس/٢٢} .." [٢٠١].

ونقل الواحدي الرد على الزجاج في قوله : " قال أبو إسحاق : وجائز أن يكون : وإذا مس الإنسان الضر لجنبه أو مسه قاعدًا أو مسه قائمًا دعانا ، والمعنى : وإذا مس الإنسان الضر في حال من الأحوال دعانا . قال أبوبكر[٢٠٢] : وفي هذا القول عندي بعد ؛ لأن إزالة ألفاظ القرآن إلى معنى غامض يتطلب لها مكروهة ؛ إذ استعمال الظاهر إذا لم يدع إلى الغامض ضرورة أولى" [٢٠٣].

وضعفه أبو البقاء أيضًا بقوله: " وهو ضعيف لأمرين:....والثاني: أن المعنى كثرة دعائه في كل أحواله، لا على أن الضر يصيبه في كل أحوال؛ وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن" [٢٠٤] .

والقول عندي في تعلقها بالدعاء أصح ، لأن ذكر الدعاء أقرب إلى هذه الأحوال من ذكر الضر، ولأن القول بأن هذه الأحوال أحوال للدعاء يقتضي مبالغة الإنسان في الدعاء ، ثم إذاترك الدعاء بالكلية وأعرض عنه كان ذلك أعجب وحمله على الدعاء أولى من حمله على المس أيضًا لكثرة الآي في ذلك،كما في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ} {آل عمران/١٩١} ، وقوله : {وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ} {الروم/٣٣}،وغيرهما.

ويذكر بعض العلماء المتعلقات التي تعترض مع المعنى احتراسًا منه وخشيةً من الأخذ بها، كما ذكر أبو البقاء العكبري في قوله تعالى:{ وَمَا

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ} [الرعد/٢٦] إذ يقول: "والتقدير: في جنب الآخرة. ولايجوز أن يكون ظرفًا لا للحياة ولا للدنيا ؛ لأنهما لا يقعان في الآخرة ؛ وإنما هو حال ، والتقدير : وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة"(٢٠٥).

قال ذلك من باب التنبيه وأخذ الحيطة والحذر؛ إذ لم أجد من جعل (في الآخرة) متعلقًا بالحياة أو بالدنيا .

وكما اعتنى العلماء ببيان الفساد المعنوي في المتعلقات فإنهم يسعون أيضًا إلى سلامة المتعلقات من جهة المعنى وتنقيحها من الشوائب ، ففي قوله تعالى: { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا} [آل عمران/٣٠] يرى الزجاج أن (يوم) متعلق بـ (يحذركم) ، وأجاز مكي بن أبي طالب أن يكون العامل فيه (قدير) أي: قدير في يوم تجد(٢٠٦).

ومنع ابن الشجري أن يكون العامل فيه(يحذركم) ؛ لأن تحذير الله للعباد إنما يكون في الدنيا دون الآخرة(٢٠٧). ويقول أيضًا : " ولايعمل فيه (قدير) ؛ لأن قدرة الله على الأشياء كلها لاتختص بزمان دون زمان" (٢٠٨).

أما نصب (يوم) بـ (يحذر) فقد أجيب عنه بأن المراد وقت ظهور صحة تلك الدعوى لكم(٢٠٩).

وأما انتصاب (يوم) بـ (قدير) فقد رده السمين بقوله : " لا يقال : يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان ؛ لأنه إذا قدر في ذلك اليوم الذي يسلب كل واحد قدرته فلأن يقدر في غيره بطريق أولى وأحرى" (٢١٠).

والحقيقة أن لهذه الآية الكريمة نظائر في القرآن الكريم ، فمثلًا قوله: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه} [الزمر/٦٧] لا يدل على أن هذه القدرة الربانية يوم القيامة فقط لا غير ، وكذلك قوله تعالى : {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة/٤] لا يدل على أن ملكه في يوم الدين فقط (٢١١) .

وأود القول بأني لم أجد ذلك الرأي الذي يطمئن له قلبي، فأرجحه في المسألة ، وقد كثر النقاش والجدل في ذلك بين العلماء ، يقول الدكتور/ أحمد فرحات : " ونحب أن نشير هنا إلى أن تقدير العامل في (يوم) في هذه الآية محل نقاش وجدل بين العلماء ، ولا يكاد يجد المرء قولًا متفقًا عليه خاليًا من إيراد ، حتى القول الذي رجحه ابن الشجري وهو اعتبار العامل محذوفًا ، قد أورد العلماء فيه كلامًا ؛ حيث قال السمين وأبو حيان : " وفي التقدير– أي تقدير العامل المحذوف– ما فيه من كونه على خلاف الأصل مع الاستغناء عنه".

ثم ذكر أبو حيان والسمين رأيًا آخر اختاره الزمخشري ، وكذلك أوردا عليه اعتراضات، ويبدو أن المسألة في كل الوجوه لا تخلو من نظر واحتمالات ، ولا يمكن القطع فيهابرأي ، وكل العلماء يوردون هذه الأقوال والاعتراضات الواردة عليها.." (٢١٢)

وكما اعتمدوا على فساد المعنى في ترجيح المتعلق ، كذلك يكون سلامة المعنى وتنزيهه في المتعلق سببًا لترجيحه، ففي قوله تعالى : {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} [المائدة/٦] نقل ابن هشام عن بعض العلماء امتناع تعلق (إلى) بـ (اغسلوا) ، ثم رجح أن تكون (إلى) متعلقة بـ (أسقطوا) محذوفًا، يقول: " وقدرده بعضهم بأن ماقبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول:ضربته إلى أن مات ، ويمتنع : قتلته إلى أن مات.

وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق ؛ لأن اليد شاملة لرؤوس الأنامل والمناكب وما بينهما ، قال: فالصواب تعلق (إلى) بـ (أسقطوا) محذوفًا " (٢١٣).

ويرى بعض العلماء،كالمرغيناني[٢١٤] والزيلعي(٢١٥) أن المرافق تدخل في الغسل ، وأن التقدير: أسقطوا من المناكب إلى المرافق.وأن الإسقاط لماوراء المرافق.

واعترض ابن نجيم الحنفي على تعلقه بـ (أسقطوا) فقال : " ما في (الهداية) وغيرها من أنه غاية لمقدر، وتقديره : اغسلوا أيديكم مسقطين إلى المرافق ، مردود ؛ لأن الظاهر تعلقه بـ (اغسلوا) ، وتعلقه بمقدر خلاف الظاهر بلا ملجئ ، مع أن المقصود منه الإسقاط ، هو لايوجبه عما فوق المرفق ، بل عما قبله باللفظ ؛ إذ يحتمل : أسقطوا من المنكب إلى المرفق أو من رؤوس الأصابع إلى المرفق ، فلم يتعين الأول ، كما لايخفى" [٢١٦].

وذهب الشمني إلى ترجيح تعلق (إلى) بـ (اغسلوا) بناء على أن ما قبل (إلى) قد يتكرر "بحسب إجزاء محله، بأن يقع مرة واحدة في محل ذي أجزاء، مثل: سرت من البصرة إلى الكوفة ، وغسلت من الأصابع إلى المرفق ؛ لأن في كل جزء من المسافة سيرًا،ومن المغسول غسلًا "[٢١٧].

ويجيب العلماء عن الفساد المعنوي في كل متعلق ، فيظل كل منهما صالحًا للتعلق ، كما في قوله تعالى: {لَمَقْتُ اللَّـهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ} [غافر/١٠] فقد تعددت الاحتمالات في متعلق (إِذْ تُدْعَوْنَ) من الآية الكريمة ، اثنان منها انتقد من جهة المعنى ، وهما (لَمَقْتُ اللَّـهِ) و(مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ).

أما الأول فإشكاله يتمثل في أن (مقت الله) حاصل يوم القيامة ، و (إذ تدعون) في الدنيا ، فاختلف الزمن[٢١٨].

وأجاب عن ذلك أبو جعفر النحاس بقوله " المعنى يقال لهم : لمقت الله إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقت بعضكم بعضًا يوم القيامة؛

لأن بعضهم عادى بعضًا ومقته يوم القيامة فأذعنوا عند ذلك وخضعوا " [٢١٩] وكذلك ذكر ابن جني [٢٢٠].

كما ضعف أبو حيان هذا الوجه بأنه لو كان (مقت الله) كائنًا في الآخرة فسوف يبقى (إذ تدعون) مفلتًا من الكلام؛لكونه ليس له عامل مقدم ولا مايفسر عاملًا ، فإذا كان المقت في الدنيا أمكن أن يضمر له عامل ، تقديره: مقتكم"[٢٢١]

أما تعلق (إذ) بـ (مقتكم) فاعترض عليه بأنهم لم يمقتوا أنفسهم وقت دعائهم إلى الإيمان ؛ إنما مقتوها يوم القيامة[٢٢٢]

وذكر ابن الحاجب أنه أجيب عن هذا الاعتراض بأمرين:

"**أحدهما**:أن المراد إذ صح كونكم تدعون، مثل قوله {إذ ظلمتم} ، معناه : إذ ثبت ظلمكم ، أي : قامت الحجة به عليكم . فعلى هذا يكون (إذ تدعون) زمن الآخرة.

أو يكون المراد بـ (أنفسكم) أمثالكم من المؤمنين ، فيكون (إذ تدعون) للدنيا ، والمراد باللفظ غيرهم" [٢٢٣].

وأجيب أيضًا عن الوجه الثاني بـ "أن الكلام على هذا الوجه من قبيل قول الأمير – كرم الله تعالى وجهه- : إنما أكلت يوم أكل الثور الأحمر ، وقول عمرو ابن عدس التميمي لمطلقته دختنوس بنت لقيط ، وقد سألته لبنًا كانت مقفرة من الزاد:الصيف ضيعت اللبن . وذلك بأن يكون مجازًا بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب ، وهو مقتهم لأنفسهم حين معاينتهم ما حل بهم بسببه"[٢٢٤].

والأرجح أن تكون (إذ) متعلقة بـ (مقت الله) لأجل أن المقام مقام تأديب وتأنيب للكفار على ذنبهم،فالأنسب لذلك بيان مقت الله لهم وقت دعوتهم للإيمان فيكفرون به، لايتساوى مع مقتهم لأنفسهم عند معاينتهم ما حل بهم.

وكذلك في قوله تعالى: { وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ } [الزخرف/٣٩] أجاز ابن جني أن تكون (إذ) ظرفًا وبدلًا من (اليوم) [٢٢٥] ، فيكون العامل فيها ما عمل في (اليوم) ، وهو (لن) أو النفع المنفي[٢٢٦] .

وفي هذا التعلق إشكال من جهة المعنى ؛ لأن المراد بـ (اليوم) يوم القيامة فيكون متعلقها مستقبلًا ، وما بعدها ماضٍ، فاختلف الزمن.

وفي الجواب عن هذا الإشكال ما نقله ابن جني عن شيخه أبي علي الفارسي؛ إذ يقول: " طاولت أبا علي –رحمه الله تعالى – في هذا ، وراجعته فيه عودًا على بدء ، فكان أكثر ما برد منه في اليد أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما ، إنما هي هذه فهذه ، صار مايقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا ، فلذلك أجرى اليوم وهو الآخرة ، مجرى وقت الظلم ، وهو قوله: (إذ ظلمتم)، ووقت الظلم إنما كان في الدنيا،فإن لم تفعل هذا وترتكبه بقي (إذ ظلمتم) غير متعلق بشي"[٢٢٧].

ثم قال:"فإن قلت: لم لاتكون (إذ)محمولة على فعل آخر،حتى كأنه قال: ولن ينفعكم اليوم أنكم في العذاب مشتركون اذكروا إذ ظلمتم أو نحو ذلك.

قيل:ذلك يفسد من موضعين:أحدهما اللفظ،والآخر المعنى.أما اللفظ....وأما المعنى فلأنك لو فعلت ذلك لأخرجت من الجملة الظرف الذي هو (إذ ظلمتم)،وهذا ينقص معناها،وذلك لأنها معقودة على دخول الظرف الذي هو (إذ) فيها ، ووجوده في أثنائها ؛ ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنما سببه وعلته ظلمهم ، فإذا كان كذلك كان احتياج الجملة إليه نحوًا من احتياجها إلى المفعول له، نحو قولك : قصدتك رغبةً في برِّك.."[٢٢٨]

وأجاب الزمخشري عن ذلك بأن المعنى: إذ صح ظلمكم وتبين ولم يبق لكم ولا لأحد شبهة في أنكم كنتم ظالمين، وذلك يوم القيامة[٢٢٩].

كما أجاب ابن الحاجب عن هذا الإشكال بقوله:"فإن قلت: فالإشكال في (إذ) باقٍ؛لأنها للمضي،وإذا جعلتها من (اليوم)،واليوم يوم القيامة،فقد استعملتها لما هو مستقبل،فالجواب:أن النفع المقدر في ذلك اليوم المقصود بالنفي على أن يكون النفع هو العامل إنما يقدر بعد ثبوت ظلمهم،فصار زمان ثبوت الظلم سابقًا للنفع المقدر مستمرًا،فصح التعبير عنه بلفظ المعنى بالنسبة إلى ما تعلق به،وإن كان العامل النفي فهو انتفاء حاصل بعد ثبوت ظلمهم؛لأن المعنى:يقال لهم: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم،فالنفي المقول لهم بعد زمان ثبوت ظلمهم واستمراره ، فصح التعبير عنه بلفظ المضيِّ لأنه بالنسبة إلى عامله ماضٍ مستمر"[٢٣٠] .

والذي يظهر لي أن (إذ) في الآية تفيد التعليل، على رأي ابن هشام[٢٣١]، تمشيًا مع ظاهر اللفظ،وتخلصًا من تعدد التأويلات.

هذا أبرز ما توصلت إليه من خلافات العلماء والمفسرين في مسائل تعلق شبه الجملة وما ترتب عليه من فساد في معنى الآية الكريمة، فقد عملت على استقصاء متعلقات شبه الجملة في القرآن الكريم،وبيان أقوال العلماء في معانيها ودلالاتها، ومدى صحة التعلق بها من عدمه،مستشهدا بأقوال النحويين وآرائهم في أهمية التعلق وأثره ، وجعلت البحث في فصلين ، يتناول الفساد المعنوي في المتعلق الواحد لشبه الجملة،والثاني عن الفساد المعنوي في أكثر من متعلق ، مبينًا آراء المفسرين في ذلك،وطرقهم ومنهجهم في بيان الفساد المعنوي للمتعلق أوتنزيهه من المعاني والدلالات المنتقدة،والتي لاتتناسب مع النص القرآني.

وفيما يأتي أبرز نتائج البحث التي توصلت إليها:

١-بيان معنى التعلق في شبه الجملة.

٢-شبه الجملة لايكتمل معناها إلا بمتعلق ترتبط به وتتم به الفائدة.

٣-شبه الجملة تعطي معنى جديدًا للنص ويتم بها النقص ولو تعددت في الجملة.

٤-الفساد المعنوي يكون في المتعلق الواحد أو أكثر.

٥-حرص العلماء على سلامة المتعلق من الفساد المعنوي،وتباين الأدوات في سبيل ذلك.

٥-أهمية الحرص في تحديد المتعلق واختياره من الجانب المعنوي والدلالي.

٦-الأثر المعنوي في اختيار المتعلق عند تعدد العوامل وتشعبها.

٧- تباين الدوافع والمبررات التي بموجبها يُذكر الفساد المعنوي للمتعلق.

٧-اختلاف العلماء والمفسرين في ترجيح المتعلق أو الالتزام به أو رفضه يظهر عمق فكرهم وسعة دراستهم لأجل سلامة معنى النص القرآني من النقص أو الزلل.

٨-دور الجانب اللغوي والمذهبي والاجتماعي والدلالي وكذلك النفسي في اختيار المتعلق وتحديده.

٩-اكتشاف كنوز المعاني البلاغية في أقوال المفسرين عن متعلقات شبه الجملة،والإفادة منها.

حاشية البحث

(١) انظر :د. إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ط٣،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ١٩٦٦م،ص٢٠٥.

(٢) محمود شرف الدين،الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة(دراسة تفسيرية)،ط١،دارمرجان،القاهرة، ١٩٨٤م،ص٥.

(٣) انظر:مهدي المخزومي، في النحو العربي(قواعد وتطبيق)على المنهج العلمي الحديث،ط١،مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٦٦م،ص١٠٥.

(٤) انظر:أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج٢،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٨م،ص٢٢.

(٥) د. فاضل السمرائي،معاني النحو،ج٣،ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمّان، ٢٠٠٠م،ص١١٤.

(٦) ابن هشام،مغني اللبيب،ج٥،ط١،السلسلة التراثية،الكويت، ٢٠٠٢م،ص٢٧١.

(٧) د.فاضل السمرائي،معاني النحو:٣/١١٤-١١٥.

(٨) ابن عطية،المحرر الوجيز،ط١،دار ابن حزم ،بيروت، ٢٠٠٢م،ص ٩١.

(٩) الزمخشري،الكشاف،ج١،ص٥١١-٥١٢.

(١٠) الزمخشري، الكشاف،ج٥،ص٢٢١.

(١١) انظر:الشمني،حاشيته على المغني،ج٢، ص ٢٨٨.

(١٢) الرضي،شرح الكافية،ج٣،ص٤٠٦-ص٤٠٧.

(١٣) انظر:البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج٥،ص١٠١.

(١٤) القونوي،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج١٧،ص٣٨٢.

(١٥) انظر:الزمخشري،الكشاف،ج٥،ص٤٦٨.

(١٦) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٣١٤.

(١٧) الآلوسي،روح المعاني،ج٥،ص١٥٣.

(١٨) المرجع السابق.

(١٩) انظر:أبو إسحاق الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج١،ط١،عالم الكتب،بيروت،١٩٨٨م،ص١٩٣.

(٢٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج١،ص٦٧٠.

(٢١) أبوحيان،البحر المحيط،ج١،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٣م،ص٥١٨.

(٢٢) الزمخشري، الكشاف،ج٤،ص٦.

(٢٣) الطيبي،فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب،ج٩،ط١،جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،دبي، ٢٠١٣م،ص ٥٦٧.

(٢٤) الآلوسي، روح المعاني،ج١٦،ص٦١.

(٢٥) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج٢،دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ص٥٧.

(٢٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص١٥٤.

(٢٧) البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج١،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ص١٤٣.

(٢٨) ابن التمجيد، حاشيته على تفسير البيضاوي،ج٥،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠١م،ص٢٧٠-٢٧١.

(٢٩) القونوي،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج٥،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠١م،ص٢٧١.

(٣٠) الزمخشري،الكشاف،ج٢،ص٢٣٥.

(٣١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج١، ص٣٤٦.

(٣٢) ابن عطية، المحرر الوجيز،ص٥٤٢.

(٣٣) أبو حيان، البحر المحيط،ج٣،ص٤٩٩.

(٣٤) الآلوسي، روح المعاني،ج٦،ص١٣٦.

(٣٥) المرجع السابق.

(٣٦) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي،ج٧،ص٤٦٢.

(٣٧) أبو علي الفارسي،إيضاح الشعر،ط١،دار العلوم والثقافة بيروت،١٩٨٧م،ص٢٠٦.

(٣٨) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٥،ص١٣٧.

(٣٩) ابن عطية،المحرر الوجيز،ص٦٦٠.

(٤٠) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٤١٨.

(٤١) الرضي،شرح الكافية،ج٣،ص١٧٦.

(٤٢) ابن هشام، مغني اللبيب، ج٦،ص٢١.

(٤٣) أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٢١٩.

(٤٤) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٥،ص١٣٨.

(٤٥) المرجع السابق،ج٥،ص١٣٩.

(٤٦) انظر:أبو حيان،البحر المحيط،ج٦،ص٤٩.

(٤٧) المرجع السابق.

(٤٨) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٧،ص٣٧١.

(٤٩) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه،ج٥،ط١،دار الكتبي،١٩٩٤م،ص١٤٨.

(٥٠) الطبري، جامع البيان،ج١٨،ص٨.

(٥١) أبوحيان،البحر المحيط،ج٧،ص٥٣.

(٥٢) الآلوسي،روح المعاني،ج١٩،ص١٥٨-١٥٩.

(٥٣) الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج٤،ص١٠٨.

(٥٤) ابن عطية،المحرر الوجيز،ص١٤١٢.

(٥٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج٢،ص٢٣٠.

(٥٦) الآلوسي، روح المعاني،ج١٩،ص١٥٩.

(٥٧) الأخفش،معاني القرآن،ج٢،ط٢، ١٩٨١م،ص٥٤٥.

(٥٨) أبو علي الفارسي،البغداديات،ص١٨٨.

(٥٩) المرجع السابق.

(٦٠) الفخر الرازي،التفسير الكبير،ج٣٢،ص١٠٣.

(٦١) ابن النحاس، إعراب القرآن،ج٥،ص٢٩٣.

(٦٢) الفخر الرازي،التفسير الكبير،ج٣٢،ص١٠٤.

(٦٣) الزمخشري،الكشاف،٦،ص٤٣٥.

(٦٤) انظر:جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،ج٣،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٤م،ص٣٦٠.

(٦٥) سيبويه،الكتاب،ج٣،ط٣،مكتبة الخانجى،القاهرة،١٩٨٨م،ص١٢٦-ص١٢٧.

(٦٦) الآلوسي،روح المعاني،ج١٢،ص٢٠٠.

(٦٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج٢،ص٧.

(٦٨) الزمخشري، الكشاف،ج٣،ص٣٣٨.

(٦٩) الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن،ج١١،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،قم- طهران،ص٣٤٠.

(٧٠) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج٢،ص٣٣٨.

(٧١) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٩،ص٥٥٤.

(٧٢) أبو حيان،البحر المحيط،ج٣،ص٥.

(٧٣) الآلوسي،روح المعاني،ج٢،ص٤.

(٧٤) القونوي، حاسيته على تفسير البيضاوي،ج١٧،ص٢٥٩.

(٧٥) الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب،ج١٢،ص٢٥٧.

(٧٦) انظر:الرازي،التفسير الكبير،ج٢٧،ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨١م،ص١٨٤.

(٧٧) أبو علي الفارسي، البغداديات،ص١٨٨.

(٧٨) الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج٤،ص١٣٣.

(٧٩) ابن النحاس، إعراب القرآن،ج٣،ص٢٢٩.

(٨٠) الزمخشري،الكشاف،ج٤،ص٤٨٤.

(٨١) ابن النحاس،إعراب القرآن،ج٣،ص٢٢٩.

(٨٢) ابن المنير، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال،ج٥،ص٤٩٧-ص٤٩٨.

(٨٣) ابن هشام،مغني اللبيب،ج٢،ص٢١.

(٨٤) الزمخشري،الكشاف،ج٦،ص٣٥٤.

(٨٥) أبو حيان، البحر المحيط،ج٨،ص٤٥٠.

(٨٦) ابن هشام، مغني اللبيب،ج٦،ص٥٤.

(٨٧) ابن جني،الخصائص،ج٢،ص٤٠١.

(٨٨) ابن عطية،المحرر الوجيز،ص١٩٦٧.

(٨٩) ابن جني،الخصائص،ج٢،ص٤٠١.

(٩٠) ابن الشجري،أماليه،ج١،ص٢٩٧.

(٩١) أبو حيان،البحر المحيط،ج٨،ص٤٥٦.

(٩٢) انظر :الفخر الرازي،التفسير الكبير،ج٢٩،ص١٢٧.

(٩٣) سليمان الجمل،الفتوحات الإلهية،ج٤،ط١،المطبعة العامرة الشرفية،مصر،١٣٠٣هـ،ص٢٧٤.

(٩٤) ابن منظور، لسان العرب،ج١،دار صادر،بيروت،ص٢٠٠(وكأ).

(٩٥) ابن هشام، مغني اللبيب ،ج٦،ص١٧.

(٩٦) الشمني ، حاشيته على المغني،ج٢،ط١،المطبعة البهية،مصر،ص٢٠١.

(٩٧) أبو البقاء الكفوي،الكليات،ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٨م،ص٨٥٧.

(٩٨) التهانوي،كشاف اصطلاحات الفنون،ج٤،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨م،ص١٠٦.

(٩٩) انظر :ابن جني،المحتسب،ج٢،ص٤٣٦.

(١٠٠) الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،ج١٠،ط١،دار المرتضى،بيروت،٢٠٠٦م،ص٣١١.

(١٠١) الآلوسي،روح المعاني،ج٣٠،ص١٩٧.

(١٠٢) انظر :ابن خالويه،مختصر في شواذ القرآن،مكتبة المتنبي،القاهرة،ص١٧٧.

(١٠٣) ابن النحاس،إعراب القرآن،ج٥،ص٢٦٨.

(١٠٤) أبو حيان،البحر المحيط،ج٨،ص٤٩٦-ص٤٩٧.

(١٠٥) أبو حيان،البحر المحيط،ج٣،ص٢٨٩.

(١٠٦) السمين الحلبي،الدر المصون،ج٤،ص٢٢٠.

(١٠٧) الشوكاني،فتح القدير،ط٤،دار المعرفة،بيروت،٢٠٠٧م،ص٤٥٧.

(١٠٨) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج١،ص٤٩٦.

(١٠٩) القيسي، مشكل إعراب القرآن،ج١،ص٣٦٢.

(١١٠) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص١٨٤.

(١١١) انظر:ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن،ج٢،ص٣٢٢.
(١١٢) الزمخشري، الكشاف، ج٥،ص٢٩٤.
(١١٣) الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن،ج٢٣،ص٢٥٨.
(١١٤) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص١١٥.
(١١٥) ابن عطية،المحرر الوجيز،ص١٠٦١.
(١١٦) انظر:التبيان: ١/١٨٤.
(١١٧) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٢،ص٦١٦.
(١١٨) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص١٩٠.
(١١٩)أبوحيان،البحر المحيط،ج٢،ص٣٦٧.
(١٢٠) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٣٤٣.
(١٢١) السمين الحلبي،الدر المصون،ج٤،ص٢٣٨.
(١٢٢) الآلوسي،روح المعاني،ج٦،ص١١١.
(١٢٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٣٦٨.
(١٢٤) السمين الحلبي،الدر المصون،ج٤،ص٤٥٣.
(١٢٥) المرجع السابق.
(١٢٦) الزمخشري، الكشاف،ج٢،ص٥٦٢.
(١٢٧) ابن عطية،المحرر الوجيز،ص٧٨٣.
(١٢٨) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٥،ص٥٧٧.
(١٢٩) أبو السعود، إرشاد العقل السليم،ج٤،ص١٠.
(١٣٠) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٥،ص٦٠٩.
(١٣١) ابن عطية، المحرر الوجيز،ص٨٠٢.
(١٣٢) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١، ص٢٥٨.

(١٣٣) السمين الحلبي،الدر المصون،ج٣،ص٥٣٠.

(١٣٤) البيضاوي،أنوار التتنزيل وأسرار التأويل،ج٢،ص٥٣.

(١٣٥) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٢٥٨.

(١٣٦) الآلوسي،روح المعاني،ج٤،ص١٦٥-ص١٦٦.

(١٣٧) الزمخشري،الكشاف،ج١،ص٦٧٩.

(١٣٨) انظر:أبو حيان،البحر المحيط،ج٣،ص١٤٩.

(١٣٩) ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج٤،ص٢٠٠.

(١٤٠) الزمخشري،الكشاف،ج٦،ص١٨٠.

(١٤١) ابن الحاجب،أماليه،ج١،ص٢٤١.

(١٤٢) أبو حيان،البحر المحيط،ج٨،ص٣٠٨.

(١٤٣) المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد،ج٦،ص١٩١-ص١٩٢.

(١٤٤) الزمخشري، الكشاف،ج٣،ص٣٤٦.

(١٤٥) أبو حيان، البحر المحيط،ج٥،ص٣٧٣.

(١٤٦) السمين الحلبي، الدرالمصون،ج٢،ص٥١٤.

(١٤٧) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص١٦٤.

(١٤٨) أبو حيان،البحر المحيط،ج٢،ص٢٥٥.

(١٤٩) أبو حيان،البحر المحيط،ج٢،ص٢٥٥.

(١٥٠) الزمخشري، الكشاف،ج١،ص ٤١٦.

(١٥١) ابن عرفة،تفسير ابن عرفة،ج١،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٨م،ص٢٤٩.

(١٥٢) السبزواري،مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج٣، ط٢،انتشارات دار التفسير،إيران،٢٠٠٧م،ص١٩٦.

(١٥٣) أبو حيان، البحر المحيط،ج٢،ص ١٢٢.

(١٥٤) المرجع السابق، ج٤،ص٤٨٤.

(١٥٥) الزمخشري، الكشاف،ج٢،ص٣١٠.

(١٥٦) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٤،ص٤٨٥.

(١٥٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٣٧١.

(١٥٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج٢،ص١٤٨.

(١٥٩) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٤،ص٤٨٥.

(١٦٠) أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٥٢.

(١٦١) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٤،ص٤٨٦.

(١٦٢) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٥،ص٢٥٧.

(١٦٣) أبو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ج٣،دار المصحف،مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد،القاهرة،ص٢١٤.

(١٦٤) السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ج١،دار القلم،دمشق،ص٢٤٩.

(١٦٥) ابن عاشور، التحرير التنوير،ج١ ،الدار التونسية للنشر،تونس،١٩٨٤م، ص ٣٩٦.

(١٦٦) القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج١،ط١،مؤسسة الرسالة ، بيروت،٢٠٠٦م ص٣٩٢.

(١٦٧) القيسي، مشكل إعراب القرآن،ج١،ص٢٤٦.

(١٦٨) ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن،ج١،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م،ص٣١٣.

(١٦٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج٨،ص٣٢٢.

(١٧٠) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٤،ص٥٣٢.

(١٧١) الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج٩،ط١،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠٠١م،ص١٥٥.

(١٧٢) العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ج١،ص٣٧٨.

(١٧٣) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٤،ص٥٣٢.

(١٧٤) المنتجب الهمذاني،الفريد في إعراب القرآن المجيد،ج٢،ط١،مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع،٢٠٠٦م،ص٥٤٢.

(١٧٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج٧،ص٣٥٦.

(١٧٦) ابن عطية، المحرر الوجيز،ص٦٠٢.

(١٧٧) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٤،ص٥٢٨.

(١٧٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج٨،ص٣٢٢.

(١٧٩) أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري،ج١،ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٠٠هـ،ص٣٥٦.

- مسلم النيسابوري،صحيح مسلم،ج١،ط١،دار ابن حزم ، بيروت،١٩٩٥م ص٤٣٩.

(١٨٠) القيسي،مشكل إعراب القرآن،ج١،ص٣٠٤.

(١٨١) أبو حيان،البحر المحيط،ج٤،ص٤٠٨.

(١٨٢) الزمخشري،الكشاف،ج٢،ص٥٢٤.

(١٨٣) أبو السعود، إرشاد العقل السليم،ج٣،ص٢٨٤.

(١٨٤) الزمخشري،الكشاف،ج٢،ص٥٢٤.

(١٨٥) القونوي،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج٨،ص٥٣١.

(١٨٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج٣،ص٣٩.

(١٨٧) أحمد الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي،ج٤،ص٣٩٠.

(١٨٨) الآلوسي، روح المعاني، ج٩،ص٩١.

(١٨٩) شيخ زاده،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج٢،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٩م،ص٣٧٨.

(١٩٠) ابن عطية،المحرر الوجيز،ص١٥٢٧-١٥٢٨.

(١٩١) انظر:الآلوسي، روح المعاني، ج٢٢،ص١٠٧.

(١٩٢) المرجع السابق.

(١٩٣) المرجع السابق.

(١٩٤) انظر:أبو حيان، البحر المحيط،ج٧،ص٢٥٠.

(١٩٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج٢،ص٢٨١.

(١٩٦) ابن النحاس، إعراب القرآن،ج٣،ص٣٣٣.

(١٩٧) الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج٤،ص٢٤١.

(١٩٨) ابن عطية، المحرر الوجيز،ص١٥٢٨.

(١٩٩) انظر:السمين الحلبي،الدر المصون، ج٩،ص١٥٤.

(٢٠٠) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،ج٣،ص٩.

(٢٠١) أبو علي الفارسي،البغداديات،مطبعة العاني ، بغداد،ص٥٧٤.

(٢٠٢) لعله من أساتذة الواحدي،فقد ذكر الذهبي أن من أساتذته أبو بكر أحمد بن أبي علي الحيري النيسابوري الشافعي،تولى قضاء نيسابور، (ت٤٢١هـ).
انظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨،ط١،مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٨م ، ص٤٣٩.

(٢٠٣) الواحدي،التفسير البسيط،ج١١،ط٢،نشر وتوزيع العبيكان ، الرياض ٢٠١٨م ، ص١٢٢.

(٢٠٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج١،ص٥١٤.

(٢٠٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج٢،ص٣١.

(٢٠٦) القيسي،مشكل إعراب القرآن،ج١،ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م ص١٣٤.

(٢٠٧) ابن الشجري،أماليه،ج٣،ط١،مكتبة الخانجى،القاهرة،١٩٩٢م،ص١٧٣.

(٢٠٨) المرجع السابق.

(٢٠٩) محمد الأمير، حاشيته على المغني،ج٢،المكتبة التجلري، مصر،١٣٧٢هـ،ص١٢٥.

(٢١٠) السمين الحلبي،الدر المصون،ج٣،ص١١٤.

(٢١١) د.أحمد فرحات،مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن،ط١،دار عمّار،١٩٩٧م،ص٤١٠.

(٢١٢) المرجع السابق،ص٤١٠-٤١١.

(٢١٣) ابن هشام،مغني اللبيب،ج٦،ص٢٦-ص٢٧.

(٢١٤) المرغيناني،الهداية شرح بداية المتبدئ،ج١،ط١،دار القرآن والعلوم الإسلامية،كراتشي،١٤١٧هـ،ص٩٥.

(٢١٥) الزيلعي،تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق،ط١،المطبعة الأميرية الكبرى،بولاق،١٣١٤هـ،ص٣.

(٢١٦) ابن نجيم الحنفي،البحر الرائق شرح كنز الدقائق،دار الكتب العلمية،بيروت،ص٢٨.

(٢١٧) الشمني،حاشيته على المغني،ج٢،ص٢٠٢.

(٢١٨) السمين الحلبي، الدر المصون،ج٩،ص٤٦١.

(٢١٩) ابن النحاس،إعراب القرآن،ج٤،ص٢٧.

(٢٢٠) انظر:ابن جني،الخصائص،ج٣،ط٣،عالم الكتب،بيروت،١٩٨٣م،ص٢٥٦.

(٢٢١) أبو حيان،البحر المحيط،ج٧،ص٤٣٤.

(٢٢٢) انظر:الأصفهاني،شرح اللمع،إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام،الرياض،١٩٩٠م،ص٢٩٨.

(٢٢٣) ابن الحاجب،أماليه،ج١،دار عمّار،عمّان،دار الجيل ، بيروت ١٩٨٩م ، ص١٤١.

(٢٢٤) الآلوسي،روح المعاني،ج٢٤،ص٥١.

(٢٢٥) انظر:ابن جني،الخصائص،ج٣،ص٢٢٤.

(٢٢٦) انظر:ابن الحاجب،أماليه،ج١،ص١٤٢.

(٢٢٧) ابن جني،الخصائص،ج٢،ص١٧٢.

(٢٢٨) ابن جني،الخصائص،ج٢،ص١٧٢-ص١٧٣.

(٢٢٩) انظر:الزمخشري،الكشاف،ج٥،ص٤٤٥.

(٢٣٠) ابن الحاجب،أماليه،ج١،ص١٤٢-ص١٤٣.

(٢٣١) انظر:ابن هشام،مغني اللبيب،ج٢،ص١٨.

المصادر والمراجع

١. السيوطي،عبدالرحمن.(١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. أبو السعود،محمد.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار المصحف،مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد.القاهرة.
٣. النحاس،أحمد.(١٩٨٨).إعراب القرآن.ط٣. عالم الكتب.بيروت.
٤. شرف الدين،محمود.(١٩٨٤). الإعراب والبناء بين الشكل والنسبة (دراسة تفسيرية).ط١. دارمرجان. القاهرة.
٥. ابن الحاجب،عثمان.(١٩٨٩). أمالي ابن الحاجب. دار عمّار،عمّان،دار الجيل،بيروت.
٦. ابن الشجري،هبة الله.(١٩٩٢). أمالي ابن الشجري.ط١. مكتبة الخانجى.القاهرة.
٧. ابن المنير،أحمد.الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال.(منشور مع كتاب الكشاف).
٨. البيضاوي،عبدالله.أنوار التنزيل وأسرار التأويل.ط١. دار إحياء التراث العربي.بيروت.
٩. الفارسي،الحسن.(١٩٨٧).إيضاح الشعر.ط١. دار العلوم والثقافة.بيروت.
١٠. ابن نجيم،زين الدين.البحر الرائق شرح كنز الدقائق(في فروع الحنفية).دار الكتب العلمية.بيروت.
١١. أبو حيان،محمد.(١٩٩٣).البحر المحيط.ط١.دار الكتب العلمية،بيروت.
١٢. الزركشي،محمد.(١٩٩٤).البحر المحيط في أصول الفقه.ط١. دار الكتبي.
١٣. الحوفي، علي.(٢٠١٥).البرهان في علوم القرآن(سورة يوسف).
١٤. الفارسي،الحسن.البغداديات.مطبعة العاني.بغداد.

١٥. ابن الأنباري،عبدالرحمن.(١٩٨٠).البيان في غريب القرآن.الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٦. العكبري،عبدالله.(١٩٩٨).التبيان في إعراب القرآن.ط١. دار الكتب العلمية.بيروت.
١٧. الزيلعي،عثمان.(١٣١٤). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق.ط١. المطبعة الأميرية الكبرى.بولاق.
١٨. ابن عاشور،محمد الطاهر.(١٩٨٤). التحرير والتنوير.الدار التونسية للنشر.
١٩. الواحدي،علي.(٢٠١٨). التفسير البسيط.ط٢.نشر وتوزيع العبيكان.الرياض.
٢٠. ابن عرفة،محمد.(٢٠٠٨). تفسير ابن عرفة.ط١. دار الكتب العلمية.بيروت.
٢١. ابن كثير،إسماعيل.(١٩٩٧). تفسير القرآن العظيم.ط٢. دار طيبة للنشر والتوزيع.الرياض.
٢٢. الرازي،محمد.(٢٠٠٦).التفسير الكبير.ط١. دار المرتضى.بيروت.
٢٣. طنطاوي،محمد.(١٩٩٨). التفسير الوسيط للقرآن الكريم.ط١. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،الفجالة–القاهرة.
٢٤. الطبري،محمد.(٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن.ط١. هجر للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة.
٢٥. القرطبي،محمد.(٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن.ط١. مؤسسة الرسالة.بيروت.

٢٦. الأمير،محمد.(١٣٧٢). حاشية الأمير على مغني اللبيب.المكتبة التجاري.مصر.
٢٧. ابن التمجيد،مصطفى.(٢٠٠١). حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي.(منشور مع حاشية القونوي على تفسير البيضاوي).
٢٨. الشمني،أحمد.حاشية الشمني على مغني اللبيب.ط١. المطبعة البهية.مصر.
٢٩. شيخ زاده،محمد.(١٩٩٥).حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي.المطبعة العثمانية،مكتبة الحقيقة.تركيا.
٣٠. القونوي،إسماعيل.((٢٠٠١).حاشية القونوي على تفسير البيضاوي.ط١. دار الكتب العلمية.بيروت.
٣١. ابن جني،عثمان.(١٩٨٣).الخصائص.ط٣. عالم الكتب.بيروت.
٣٢. السمين الحلبي،أحمد. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.دار القلم.دمشق.
٣٣. الآلوسي،محمود.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.دار إحياء التراث العربي،بيروت.
٣٤. الذهبي،محمد.(١٩٨٨).سير أعلام النبلاء.ط١. مؤسسة الرسالة.بيروت.
٣٥. الرضي،محمد.(١٩٧٨).شرح الرضي على الكافية.جامعة قاريونس.بنغازي.
٣٦. البخاري،محمد.(١٤٠٠). صحيح البخاري.ط١. دار إحياء التراث العربي.بيروت.
٣٧. النيسابوري،مسلم.(١٩٩٥).صحيح مسلم.ط١. دار ابن حزم.بيروت.

٣٨. الخفاجي،أحمد.(١٢٨٣).عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي.دار صادر.بيروت.
٣٩. الشوكاني،محمد.(٢٠٠٧).فتح القدير الجامعة بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.ط٤. دار المعرفة.بيروت.
٤٠. الجمل،سليمان.(١٣٠٣).الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية.ط١. المطبعة العامرة الشرفية،مصر.
٤١. الطيبي،الحسين.(٢٠١٣).فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب.ط١. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.دبي.
٤٢. الهمذاني،المنتجب.(٢٠٠٦).الفريد في إعراب القرآن المجيد.ط١. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.
٤٣. المخزومي،مهدي.(١٩٦٦).في النحو العربي(قواعد وتطبيق)على المنهج العلمي الحديث.ط١. مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٤٤. التهانوي،محمد.(١٩٩٨). كشاف اصطلاحات الفنون.ط١. دار الكتب العلمية.بيروت.
٤٥. الزمخشري،محمود.(١٩٩٨).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.ط١. مكتبة العبيكان.الرياض.
٤٦. الكفوي،أيوب.(١٩٩٨).الكليات.ط٢.مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.
٤٧. ابن منظور،محمد. لسان العرب.دار صادر.بيروت.
٤٨. الطريحي،فخر الدين.(١٩٦١).مجمع البحرين.دار الثقافة.النجف.
٤٩. الطبرسي،الفضل.(٢٠٠٦). مجمع البيان في تفسير القرآن.ط١. دار المرتضى.بيروت.

٥٠. ابن تيمية،أحمد.(٢٠٠٤). مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.المدينة المنورة.
٥١. ابن جني،عثمان.(١٩٩٨). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.ط١. دار الكتب العلمية.بيروت.
٥٢. ابن عطية،عبد الحق.(٢٠٠٢).المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.ط١.دار ابن حزم.بيروت.
٥٣. ابن خالويه،الحسين.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع.مكتبة المتنبي.القاهرة.
٥٤. القيسي،مكي.(١٩٨٤).مشكل إعراب القرآن.ط٢. مؤسسة الرسالة.بيروت.
٥٥. الفراء،يحيى.(١٩٨٣). معاني القرآن.ط٣. عالم الكتب.بيروت.
٥٦. الزجاج،إبراهيم.(١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه.ط١.عالم الكتب.بيروت.
٥٧. السمرائي،فاضل.(٢٠٠٠). معاني النحو.ط١. دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع.عمّان.
٥٨. الخطيب،عبداللطيف.معجم القراءات.دار سعد الدين للطباعة والنشر و التوزيع.
٥٩. ابن هشام،عبدالله.(٢٠٠٢).مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.ط١. السلسلة التراثية.الكويت.
٦٠. فرحات،أحمد.(١٩٩٧).مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن.ط١. دار عمار.
٦١. أنيس،إبراهيم.(١٩٦٦). من أسرار اللغة.ط٣. مكتبة الأنجلو المصرية.القاهرة.

٦٢. السبزواري،عبدالأعلى.(٢٠٠٧). مواهب الرحمن في تفسير القرآن.ط٢. انتشارات دار التفسير،إيران.
٦٣. الطباطبائي،محمد. الميزان في تفسير القرآن.منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.قم- طهران.
٦٤. السهيلي،عبدالرحمن.(١٩٩٢). نتائج الفكر.ط١.دار الكتب العلمية،بيروت.
٦٥. المرغيناني،علي.(١٤١٧هـ). الهداية شرح بداية المبتدئ.ط١. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.كراتشي.